الأسواق الايرانية وأنشطتها المختلفة في التراث الصفوي

م. د. وسن عبد العظيم فاهم الإيدامي
جامعة القادسية / كلية التربية
wassan.fahim@qu.edu.iq

الملخص:

يركز البحث على الأسواق الايرانية وأنشطتها المختلفة، لتقديم صورة واضحة عن التراث والهوية الثقافية للمدن الايرانية في العهد الصفوي، إذ تعرض الأسواق جوهر التجارة والثقافة عبر الأجيال، و توفّر من خلال هندستها المعمارية وأشكالها المتنوعة نافذة على تراث الصفويين الغني و روحه التجارية المتطورة، لاسيما وأن الأسواق الايرانية قد أُدرِجت بقائمة اليونسكو للتراث العالمي، لأن ايران عرفت التجارة والأسواق منذ آلاف السنين، وقد مارس السوق الايراني في العهد الصفوي أنشطة اقتصادية وثقافية واجتماعية ودينية مختلفة، وتضمّن البحث مقدمة وأربع محاور: دار الأول حول:(التسمية والوجود التاريخي للأسواق في ايران)، فيما أبرزَ الثاني:(شكل وهيكلية السوق الايراني وانشطته المختلفة)، وذكر الثالث:(الفئات القائمة بالأنشطة الاقتصادية للأسواق وأبرز البضائع)، أما الرابع فتناول:(الادارة الرقابية والأمنية في الأسواق)، ثم خاتمة حملت أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية:

الأسواق ، البازار ، التراث الصفوي ، أنشطة البازار ، التجارة .

Abstract

This research focuses on Iranian markets and their various activities, to provide a clear picture of the heritage and cultural identity of Iranian cities in the Safavid era. Markets display the essence of trade and culture across generations. Through its architecture and diverse forms, it provides a window into the rich Safavid heritage and its evolving commercial spirit. Especially since Iranian markets have been included in the UNESCO World Heritage List. The research included an introduction and four axes: the first: (the nomenclature and historical existence of markets in Iran), the second: (the form and structure of the Iranian market and its various activities), the third: (the existing categories of economic activities of the markets and the most prominent goods), and the fourth: (the regulatory and security management in the markets. Then a conclusion contains the most important results.

Keywords: markets, bazaar, Safavid heritage, bazaar activities, trade .

المقدمة :

عرفت ايران الأسواق والتجارة منذ القِدَم كغيرها من الدول ذات الحضارات القديمة، ولم تكن الأسواق أماكن للبيع والشراء أو مقايضة البضائع المختلفة فحسب، بل مراكز ثقافية واجتماعية ساعدت على تقدم المجتمع وازدهاره، وقامت أيضاً بدور نشط وفعال في الشؤون السياسية، والأمنية.

تمتلك إيران عددًا من الأسواق(البازارات) المدرجة بقائمة اليونسكو للتراث العالمي، وأشهرها بازار تبريز(شمال غرب إيران) كأكبر سوق تاريخية مسقوفة في العالم، وبازار أصفهان وكاشان(وسط إيران)، وبازار طهران الكبير، وغيرها، التي لم تكن مجرد أسواق تجارية، بل كانت مدنًا متكاملة الأركان، إذ كانت الأسواق محاطة بخدمات كبيرة لراحة المتسوقين، شملت توفير مجالس ومطاعم ومساجد ونُزُل للمسافرين، وحتى مدارس، فضلًا عن تصميم الأسواق بهندسة معمارية جذابة، لتشجيع الناس على القدوم والمكوث طويلًا، لذا كان البازار في التراث الصفوي ذا أنشطة مختلفة، وأثر واضح في حياه العامة، ومن هنا جاء اختيار العنوان: (الأسواق الايرانية وأنشطتها المختلفة في التراث الصفوي.(

يهدف البحث لمعرفة مدى الوجود التاريخي للأسواق في ايران، وهل أن السوق من الأركان الأساسية للحركة التجارية في المدينة الايرانية؟ وما هو التكوين البنيوي لشكل وهيكلية السوق الايراني، وهل مارس السوق أنشطة مختلفة؟ وماهي المؤسسات التي أضفت عليه طابعاً ثقافيًا وتعليميًا ودينيًا إلى جانب نشاطه الاقتصادي والتجاري؟ وهل كان للسوق دور في الرقابة والأمن؟

تكمن أهمية البحث في تسليطه الضوء على جانب مهم من جوانب تاريخ ايران الحديث وتحديدًا في عهدها الصفوي الذي ازدهرت به الأسواق والحركة التجارية، وتمتع تراثه بجوانب مشرقة.

أما حدود البحث فتكونت من مقدمة وأربع محاور: تناول الأول:(التسمية والوجود التاريخي للأسواق في ايران)، فيما بيّن الثاني:(شكل وهيكلية السوق الايراني وانشطته المختلفة)، وصنّف الثالث:(الفئات القائمة بالأنشطة الاقتصادية للأسواق وأبرز البضائع)، فيما بيّن الرابع(الادارة الرقابية والأمنية في الأسواق)، ثم خاتمة حملت أهم النتائج.

المحور الأول/ التسمية والوجود التاريخي للأسواق في ايران

الأسواق جمع كلمة سوق وتعني الموضع الذي يُجلب إليه المتاع والسِّلَع للبيع والابتياع، وعُرِفَ السوق في التاريخ الايراني باسم(بازار) وهي كلمة فارسية- كردية انتشرت بشكل كبير ودخلت على معظم لغات العالم، فالبازار لغةً: في الفارسية الوسطى البهلوية(واكار) بمعنى مكان الأسعار، وفي الفارسية القديمة(آباكاري) مركبة من مقطعين(آبا) وتعني مكان أو تجمع، و(كاري) وتعني عمل فتصبح بذلك(مكان العمل)[١]. أما البازار اصطلاحاً فعُرِّفَ "بأنه مكان لبيع وشراء السلع والمواد الغذائية، وهو زقاق مسقوف فيه دكاكين على الجانبين"[٢]، وباصطلاح اكثر حداثة هو المكان الذي يجتمع فيه طرفان؛ أحدهما معنيّ ببيع سلع ومنتجات معيّنة أو تقديمِ خدمة ما، والآخر يَقصِد شراء هذه السلع والخدمات.

يمتد الوجود التاريخي للأسواق في إيران إلى آلاف السنين، إذ يعود وجود السوق الايراني لعام ٣٠٠٠ قبل الميلاد، لاسيما في المدن الواقعة على طُرق التجارة الرئيسية القديمة، إذ تكوّن مكان التجارة العامة في مختلف مدن ايران القديمة من صفين من المحال التجارية المتصلة ببعضها البعض ومتقابلة مع بعضها الآخر يربط بينها في الوسط سقف من طراز خاص، وعَمِل السوق منذ عهد الميديين بمفاهيمه الرئيسية، ثم وضع أساس(البازار) في مدن ايران خلال العهد الأخميني الذي شهد تبادلات تجارية بين الشرق والغرب، وتطور الأمر في العهد السلوقي إذ أصبح للمدن شارعين متعامدين، يقع عند تقاطعِهما ميدان تشكلت حوله الأسواق، ثم جاء بعدهم البارثيون وأنشأ هؤلاء أسواقاً في المدن وعلى جانبي الطرق الرئيسية، وخلال عهد الساسانيين تشكّل السوق بشكله الحالي وتم انشاء المحال التجارية على طول مساره وذلك لدور الحكومة الساسانية الفاعل في الصناعة والتجارة، إذ تأثر اقتصاد هذه الفترة بدور ايران في التجارة الدولية والعلاقات مع الصين والهند وروما الشرقية والحجاز والحبشة وغيرها.[٣]

مثّلت الأسواق في العهد الاسلامي سمة مميزة للمدن الاسلامية، فعلى الرغم من اعطاء ايران القديمة أهمية للحرف والأعمال التجارية إلّا أنّ السوق اكتسب المزيد من الأهمية والمكانة مع ظهور الاسلام، فلم يسمح الخلفاء والولاة المسلمين للتجارة فحسب بل دعموها وشجعوها، حتى قيل: "أن المسلمين مثل نبلاء اوروبا لم يحتقروا التجار ولم يسخروا منهم، بل كان لديهم قيمة واحترام خاص لهذه الفئة"، ومنذ القرن الرابع الهجري امتلكت العديد من المدن الاسلامية الكبرى أسواق كبيرة كانت أبرزها مدينة أصفهان إذ اتسع السوق مع تطور المدينة وزيادة عدد سكانها، لاسيما وانها مكاناً لمرور القوافل التجارية الكبيرة من مختلف الأماكن، ثم ازدهر السوق فيها كثيراً في القرن الخامس الهجري حتى امتلك آنذاك مئتي صرّاف، وكانت الأسواق في المدينة مغلقة ولها أبواب، وهكذا ازدهرت الأسواق في مختلف المدن الايرانية الأخرى، ومع انتشار الثقافة الشرقية دخل السوق الايراني بخصائصه الفريدة إلى أراضي العالم الاسلامي، ثم إلى أجزاءٍ أُخرى من العالم، وقد حضي بشهرة وقبول كبير حتى أصبح جزء من المباني والمراكز التجارية لمدن العالم الكبرى لاسيما في أوروبا.[٤]

ضَمَّ السوق فئة اجتماعية كبيرة كالمثقفين والكسبة والحرفيين والعمال، بل هو مجتمع متكامل، له قدرات اقتصادية كبيرة، تنافس أحيانًا قوة الدولة الاقتصادية، فضلًا عن المكانة الاجتماعية المرموقة التي تمتع بها ابناء البازار بين الأوساط الإيرانية، ناهيك عن كون العلاقة التي تجمع أفراده غالبا علاقات أُسرية، وللبازار كيان اقتصادي مستقل مكنه في النهاية من المحافظة على مواقعه وفق متطلبات كلّ مرحلة من مراحل تكوينه، وبذلك لا يمكن تصنيف البازار ضمن فئة محددة، وهو أبعد من أن يُصنف ضمن فئة اجتماعية، بل يشكل مجتمعًا متكاملًا.[٥]

استندت الحركة التجارية للمدينة الايرانية على ركنين أساسيين هما السوقِ والميدان، إذ جرت معاملات البيع والشراء فيهما بكل انسيابية نتيجة ازدهار التجارة بشكل عام، لاسيما وان ايران تمتعت بتجارة جيدة مع غيرها من الدول نظرًا لموقعها بين الصين والهند من ناحية وبين البلدان الغربية من ناحية أخرى، والتجارة بشكل عام مهنة مشرفة في الشرق كما يصفها الرحالة الأوربيون ومنهم شاردن كونها أفضل ما يقوم به الشخص المتمتع بالاستقرار فضلاً عن انها غير معرضة للتقلب وغير معرضة للتساؤل والريبة، حتى نال لقب(تاجر) احترام بالغ ليس في ايران وحدها بل في انحاء الشرق كافة، ولا يسمح

باستخدامه لأصحاب الدكاكين او باعة السلع غير القيّمة، ولا لغير المتاجرين مع البلاد الأجنبية بل سمح استخدامه فقط للوكلاء الموظفين أو الوسطاء التجاريين في البلاد النائية وأحياناً يرقى هؤلاء إلى مراتب عليا ويوظفون في السفارات ورغم ذلك أطلقت كلمة تاجر على القائمين بالتجارة الداخلية.

سيطر أبناء السوق(البازار) على التجارة الداخلية في إيران منذ قرون، وكانت لهم مكانة ونفوذ داخل الدولة والمجتمع، واستمرت الأسواق بالتطور والتحسن على مدى الحكومات الاسلامية المتعاقبة في ايران حتى وصلت ذروتها في العصر الصفوي(١٥٠١-١٧٢٢) إذ يعد نقطة تحوّل في تاريخ ايران لما له من تأثير كبير على ازدهار الحضارة الايرانية، وتحوّل الوضع نحو الأفضل في القرن السابع عشر وتحديداً عهد الشاه عباس الأول(١٥٨٧-١٦٢٩) الذي عمل على تنمية وتطوير البلاد وازدهرت الأسواق والتجارة.[٦]

فأضحت التجارة في ايران والبلدان الشرقية مركزاً دائماً ومستقلاً ويمارسها النبلاء والملك في آنٍ واحد حتى كان الشاه عباس الأول[٧] يرسل ويبيع من خلال وكلائه الى الممالك المجاورة الحرير والقماش المقصب والسلع الثمينة الأخرى والسجاد والأحجار الكريمة، وكانت الهند الشرقية آنذاك من مصلحة التجار الايرانيين اللذين شكلوا النسبة الأكبر فيها من بين بقية التجار كون النظرة نحو التاجر الشرقي تحظى بقدسية خاصة لذا فهم لا يتعرضون للأذى حتى في الحروب يسمح لهم المرور بحرية ولهم تأثيرهم وسط الجيوش ويعود لهم فضل توفير الامن في كل طرق آسيا لاسيما في ايران والتي يطلقون فيها على التاجر لقب(التاجر الرابح)، وقد وقع الثقل الاكبر في تحمّل تجارة ايران الخارجية على الاقليات غير الدينية وعلى وجه الخصوص المسيحيون الأرمن اذ مارسوا تجارة الحرير بشكل واسع، فيما قامت بالأنشطة التجارية الداخلية شرائح المجتمع كافة لاسيما المسلمين منهم، وحفلت ايران بازدهار اقتصادي كبير وهائل خلال عهدها الصفوي، وتحديدًا القرن السابع عشر مما أُطلق عليه العصر الذهبي للدولة الصفوية إذ ازدهرت التجارة وتطورت الأسواق وزخرت المدن الايرانية خوصاً الكبيرة منها بأسواق متخصصة، واسعة، ومسقوفة إلى جانب الميدان الذي يمتاز بصفته التجارية في كل مدينة.

المحور الثاني/ شكل وهيكلية السوق الايراني وانشطته المختلفة:

تطورت الأسواق الايرانية على يد الصفويين بشكل كبير، وأُقيمت في وسط المدن، إذ تم بناء العديد من الأسواق لتلبية احتياجات الناس، وقد أولى مخططو المدن في العصر الصفوي اهتماماً كبيراً بتنمية المراكز الاقتصادية في المدينة الايرانية ضمن تخطيطهم الحضري لذا ظهرت النزل والخانات والأسواق جنباً الى جنب، وأحيانًا يُقام السوق أولاً والميدان ثم تنشأ الأحياء السكنية حولهما، وغالبًا ما يضم إلى جواره المسجد والمشفى والمنشآت التجارية المختلفة مما يشكل نوعًا من الوحدة بين هذه المؤسسات التي تفي باحتياجات السكان المقيمين داخل المدينة، وكان إنشاء المسجد الجامع بجوار السوق من أهم سمات السوق ومميزاته، وتنتهي إلى السوق عدة طرق أساسية تضم أبنية ومنشآت هامة بالمدينة في مجموعة موحدة ومترابطة مع بعضها.[٨]

ساعد إنشاء بعض الأسواق على الطرق المختلفة في تكوين المدن وتحولت كثير من القرى الصغيرة إلى مدن كبيرة، ومن هنا أطلقوا على بعض المدن اسم بازاركاه(مكان السوق)[٩]، وكان المحور الوحيد

للمدينة يحدده البازار منذ بداية العصر الصفوي حتى عهد الشاه عباس الأول إذ أُضيف إليه محور الحدائق التي مثلت روائع تلك المرحلة العمرانية وأهم مراكز التسوق في المدن.[١٠]

احتاج نشاط الأسواق إلى مساحات ومنشآت مختلفة، لذا تكوّنت هيكلية السوق من محور أو عدة محاور أصلية وعدة محاور فرعية، وعلى جانبي كل محور صف متصل ومتناسق من الحوانيت والدكاكين بعضها لعرض البضائع وبيعها، والبعض الآخر كمصانع لإنتاج بعض المنتجات، وعلى جانبي السوق ضمن تلك المحاور منشآت تجارية عبارة عن أسواق ثانوية متصلة بالمحال، ولكل منها قسم خاص ووكلاء مختصين وتتضمن سوق لبائعي السجاد، والصاغة، والنحاسين، وعمال الجلود، وبائعي الأقمشة والمطرزات[١١]. وتكوّنت الأسواق الايرانية بشكل عام من ثلاثة قطاعات رئيسية هي الصفوف، والمجمعات التجارية المحتوية على مستودعات ونزل لإقامة التجار، ومجمعات تجارية خالية من امكانية الإقامة، وبذلك يتشكّل السوق من عدة عناصر مهمة يمكن توضيحها في الجدول رقم (١) :

ت	اسم العنصر بالفارسية	معناه بالعربية	تعريفه
1	راسته اصلی	الصف الرئيسي	هو العنصر الرئيسي للسوق، إذ كانت الأسواق في الأصل خطّية تتشكّل على طول الطرق الرئيسية للمدن، ويُحاط هذا الصف بالمحال التجارية من الجانبين.
2	راسته فرعی (رسته)	الصف الفرعي	يتكون عندما تكون للأسواق في المدن الكبرى خطين رئيسيين أو اكثر بشكل متوازي أو متقاطع، ويعتمد عدد الصفوف الفرعية في السوق على ازدهار الأنشطة الاقتصادية لتلك المدينة وعلاقاتها التجارية. وينتمي كل صف فرعي الى نقابة حرفية معينة.
3	دالان	الممر المسقف أو الدهليز	تكون هذه الممرات عادة في الأسواق على شكل أزقة جانبية أو صفوف فرعية صغيرة تؤدي من أحد جوانبها الى صف آخر، ومن الجانب الثاني تؤدي الى الخانات، وتحاط أحيانا بالمحال التجارية من الجانبين.
4	سرا يا خان	دار استراحة أو محل خزن	تستخدم للعمل التجاري داخل السوق، وهي تعادل "بيت التجارة" وتضم الخانات الصغيرة التي تم بناؤها على طول السوق، وكانت المكاتب التجارية يتم تخزين بعض البضائع فيها.
5	خانبار يا كالنبار	محل تخزين البضاعة أو المخزن	يوجد خلف المحال التجارية، ويحتوي على ورش صغيرة للحرف اليدوية، إذ تُصنع وتخزّن في نفس المكان.
6	قيصريه	القيصارية أو	مأخوذة من اللفظة اللاتينية(كايسارئا) وتعني السوق الملكية، وهي سوق مسقف يحتوي محلات على الجانبين، تحتوي أنشطة الحرف

		القيسارية	الدقيقة كالتطريز وصياغة الذهب وصناعة الأحجار الكريمة والنسيج
7	چهارسو	التربيعة أو رباعية الجوانب	مكان الداروغة والمحتسب، اللذين كانا مسؤولين عن ضبط السوق ومراقبة الأوزان والكميات والأسعار. وخلال الأعياد الوطنية والدينية، كان يؤدي عروضه في زخرفة الساحات. وكان بعض ملوك إيران، لاسيما الشاه عباس الصفوي، اعتادوا على استضافة الضيوف الأجانب داخل هذا العنصر من السوق
8	ميدان	الساحة	ساحة مفتوحة تُشاهد داخل بعض الأسواق، وأحيانًا في أطرافها أو بمحاذاتها، تُقام فيها أسواق نهارية أو دورية، ووجدت في أسواق مدينة يزد و نطنز وكرمان، وأشهرها ساحة صورة العالم(ميدان نقش جهان) في أصفهان إذ تجمعها بسوق المدينة الرئيسي وحدة وارتباط كاملان.
9	جلوخان	الباحة	تمثل مساحة اتصال تربط بين مؤسسات السوق وتستخدم للوقوف والتجمع، وتكون مبنية من ثلاث أو أربع جهات، ومثال عليها باحة قيصرية سوق اصفهان.
10	حجره	الدكان	أصغر مساحة رئيسية في السوق، تقع بشكل خطي على جانبي الصفوف، وفي الاسواق ذات الطابقين تكون الدكاكين الأرضية لتوريد البضائع، فيما تستخدم العلوية كمكاتب عمل تجارية أو ورش.
11	تيمچه	الخان الصغير	مصطلح يطلق على الساحة المسقوفة الواسعة التي تحيط بها الحجرات في طبقتين أو ثلاث من جميع الجهات في مدن كأصفهان، ويطلق على رزداق السوق القصير الواسع والمسقوف المقفول من الجهتين في مدن اخرى أهمها تبريز. وتتميز بأنها سوق ومحل استراحة في الوقت ذاته.

فالأسواق الايرانية هي المؤسسة الاقتصادية الأصلية في المدن والتي يُراعى فيها مختلف الانشطة إذ يوضع كل نشاط في مكانه المناسب؛ فما يصدر عنه ضوضاء أو روائح كريهة يكون في أماكن بعيدة عن تلك التي تُباع فيها البضائع القيّمة كالذهب والمجوهرات و توضع الأخيرة في مداخل الأسواق، ويُطلق على كل قسم من أقسام السوق اسم يتناسب مع البضاعة المعروضة فيه أو النشاط الذي يجري فيه كسوق الحدادين، وسوق صُنّاع السكر أو سوق النحاسين.[١٢]

تمتعت الأسواق الايرانية بأنواع وأشكال مختلفة كما أوضحها الجدول رقم(٢)، وانقسمت تبعاً لأنشطتها وفعالياتها الى ثلاثة أنواع بيّنها الجدول رقم(٣)، واحتفظت معظم المدن الإيرانية بأسواقها القديمة وهي مغطاة بالقباب المبنية بالآجر تقي الناس حر الصيف وبرد الشتاء، وهناك بعض المدن تحولت إلى مراكز للحركة التجارية في بعض المواسم نظراً لوجود مزارات يحج إليها الشيعة في مواسم معينة ومن أشهر تلك المدن مدينتي مشهد وقم.[١٣]

جدول رقم(٢)

الأشكال والأنواع المختلفة للبازار [١٤]

ت	شكل أو نوع البازار	تعريفه
1	الأسواق الطولية	تتشكل من شارع واحد ممتد، مفتوحة على الدوام، تمتاز بوجود الخانات على طول الطرق والممرات في كلا جانبيها، غير مصممة لتطوير مساحات جديدة بمحاذاتها.
2	الأسواق العرضية	تتكون من مجموعة من الشوارع الكبيرة والمغلقة المتوازية وتقع في وسطها مجموعة من السرايا والخانات مثل سوق تبريز.
3	الأسواق عديدة المحاور أو المتقاطعة	شبكة واسعة لمجموعة من الخانات والنزل، تكون متوازية ومتتالية أو متقاطعة، عادة ما يتم بنائها من التصاميم السابقة، تتكون من سوقين طوليين متقاطعين مع بعضهما مثل سوق هرات.
4	الأسواق المركزية أو المنظمة	تَشَكّل هذا النوع من الأسواق المسقوفة على نحوِ مجموعةٍ كبيرةٍ من الممرات المتفرعة المتجاورة لبعضها دون وجود مسافات بينيه، فمنها ملتوية ومنها مستقيمة، محاطة من الخارج بحزمة من الخانات، وتحتوي على مجموعة ثلاثية هي: الممرات المركزية، الممرات الملتوية للباعة والصناعات اليدوية، والخانات.
5	أسواق المزارات	وهي أسواق تتواجد عادة بالقرب من المراقد والأضرحة كما هو الحال في مشهد و قم.
6	الأسواق الطبيعية	أنشأت عفوية في بعض المناطق دون تدخل بشري في تخطيطها فسميت بالطبيعية، وتركبت من محورين اساسيين متقاطعين، ويحتوي هذا النوع من الأسواق على فرعين متعامدين، فضلا عن احتوائها على مدخل رئيسي واحد ومخرج واحد.

جدول رقم(٢)

الأسواق في المدن الايرانية حسب الأنشطة والفعاليات[١٥]

ت	نوع الأسواق	أماكن تواجدها	فعالياتها وأنشطتها
1	الأسواق دولية	أصفهان	يتركز وجودها في عاصمة الدولة وتمتاز بأنشطتها المركزية الإستراتيجية للتجارة المحلية والوطنية والدولية.
2	الأسواق الإقليمية	شيراز وأصفهان وكرمان	يكون البيع فيها بالجملة والتجزئة على مستوى المدن الأصلية(مراكز المحافظات) والمناطق المحيطة بها،

		ومشهد وتبريز	ولهذه الأسواق دور لا بأس به في التجارة أيضًا.
3	الأسواق المحلية	في المدن الصغيرة والقرى الكبيرة	يقوم فيها بائعو التجزئة والباعة المتجولين من القرويين بتقديم احتياجات أهل المدن الصغيرة والقرى المحيطة بها.

أوضح الجدول اعلاه ما لهذه الاسواق من دور جيد في التجارة إذ عملت على سد الحاجة المحلية والاقليمية وابرزت نشاط اقتصادي مهم ولعبت دور اهم في ازدهار ايران الاقتصادي، وأن سوق العاصمة أصفهان تولى مهمة الواردات والصادرات وجمع وتوزيع المنتجات الزراعية والبضائع الاستهلاكية الصناعية.

شهدت أصفهان ازدهاراً اقتصادياً كبيراً مع انطلاق القرن السابع عشر كونها عاصمة الصفويين وصاحبة الأسواق الدولية، إذ اشتهرت بثلاث مراكز تجارية مهمة جاء في مقدمتها بازار القيصرية ويعد من أكبر وأروع أسواقها، وأهم آثارها التاريخية حتى فاق مباني القسطنطينية[١٦] ضم بنايات فخمة وعالية، ومنتظمة ذات فن معماري قلَّ نظيره، على شكل زقاق مسقف عليه اقواس ذات نوافذ وبوابات شفافة يخترقها الضوء، يتضمن سلسلة محال تجارية ودكاكين عملاقة، مكوّن من طابقين خُصص الطابق العلوي منه للبازار، فيما خُصص الاسفل للمكاتب التجارية، وعمل هذا البازار على انعاش كبير للنشاط التجاري[١٧] حتى قال عنه الرحالة كمبفر"ان وجود بازار القيصرية معيار جيد لابداء وجهة النظر بخصوص الرفاه الاجتماعي وتوسيع التبادل التجاري في أصفهان" .[١٨]وقد بلغت مساحته ٣٠ ألف كم٢ لذا اثار دهشة الأوربيين فكتب أحدهم في وصفه "إنهُ لسوق مذهل فاق في عظمته نظائره في العالم" [١٩] وكان مملوكاً لشخص الشاه، والكسبة يستأجرون المحال منهُ؛ لذا عُدَّ من الأسواق السلطانية ومراكز التسوق الكبيرة الفخمة في العصر الصفوي.[٢٠]

وبرز ميدان نقش جهان [٢١]كثاني مركز تسوق مهم في المدينة، إذ كتب عنه توماس هربرت البريطاني بعد زيارته أصفهان "لا شك أنّ الميدان أو السوق الكبير أعظم وأضخم وأعطر سوق في كافة أنحاء العالم"[٢٢]، وكان شبيهًا بمركز بورس أو الميدان الملكي في باريس هذا ما أورده شاردن عن ميدان نقش جهان بعد أن رآه[٢٣] إذ كان أهم مركز للمعاملات التجارية والمالية وتحوّل تدريجيًا إلى ما يشبه البورصة التجارية، فضلاً عن الباعة المنتشرين بكثرة في أطرافه، كما تفيد الشواهد بأنهُ كان سوقًا حديثًا لا توجد فيه أي ممتلكات لشخصٍ ما، ومن أجل تسهيل التجارة ومعاملات البيع والشراء فيه أصدر الشاه عباس الأول أمراً نُظمت على أساسه البضائع بترتيب خاص؛ إذ اختص وسط الميدان بالبضائع العادية وأطرافه بالبضائع النادرة والفريدة، و أدى أمر تجميع بائعي السلع المتشابهة في أماكن محددة الى إيجاد تفرعات عدة فيه، وتتضح أهمية الميدان بالنسبة للشاه بالدخول إليه كل يوم عند تجواله في أصفهان.[٢٤]

حبّذ الشاه عباس الأول التجول في سوق الميدان بمفرده ليقف على أوضاع الناس[٢٥]، وأنشأ فيه داراً لاستراحة القوافل يتكون كل جانب منها من(٢٤) حجرة تحتوي الحجرات الفوقانية على دهليز وايوان وشرفة مسقوفة، وعادة ما سكنها التجار مع زوجاتهم حينما يكُنَّ معهم، وثمة اصطبل خلف الدار .[٢٦]

وكانت جهار باغ(الحدائق الأربع) هي المركز التجاري الثالث والمهم في أصفهان رغم أن بساتين الفاكهة على جانبي شوارعها تقلل الطلب على السوق إلّا أنَّ "سوق جهار باغ مثل ميدان نقش جهان كان

مركزاً ومحوراً للأنشطة التجارية والاجتماعية" [٢٧]وبشهادة مؤرخ تلك المرحلة وتحديداً في وقائع سنة ١٠١٧ه/١٦٠٨م كانت "الزيوت والعسل وأنواع الحلويات تُباع وتشترى هناك"[٢٨]

زخرت الأسواق الايرانية بأنشطة مختلفة إلى جانب النشاط الاقتصادي، فهي لم تلعب دوراً اقتصاديا فحسب بل كانت أحد الأقطاب الدينية والسياسية والثقافية للمدينة الايرانية، فكان السوق في الواقع مظهراً من مظاهر العلاقات بين المدن لاسيما الأسواق الايرانية التي لها نشاط متعدد الأوجه وذات دور مهم للغاية في المجتمع الايراني.

تمثلت الأنشطة الدينية للأسواق بوجود المسجد الجامع داخل السوق وإقامة الصلاة وتلاوة الزيارات والأدعية وقراءة الفاتحة والمآتم والشعائر الدينية، فيما تمثلت الأنشطة الاجتماعية بتبادل الأخبار والمعلومات بين السوق وروادها، إذ ساهم السوق في تشكيل البنية التحتية الاجتماعية للمدينة، لاسيما وان الأنشطة التعليمية والثقافية تمثلت بوجود المدارس والتعليم داخل الأسواق، فضلاً عن الأنشطة السياسية المتمثلة بالمشاركة في الحركات والتجمعات التي كان يقوم بها الناس ويتفاعلون فيها مع كل ما يجري في البلاد، فوجود المسجد الجامع والمدرسة والحوزة العلمية، ومخازن الماء، والحمام، والمقهى، ودار الاستراحة، والمشفى، والتكايا، ومخازن السلاح، والأسبلة كلها منشآت تجلب الكثير من الأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية للسوق، فضلاً عن كون السوق وسط المدينة ما يجعله في متناول مختلف الطبقات الاجتماعية.

وبذلك احتوى السوق على كافة شرائح المجتمع من تجار، وحرفيين، وباعة، ومثقفين، ورجال دين، فضلاً عن تواجد رجال الدولة، والمسؤولين، والاداريين، ورجال الأمن، الأمر الذي أعطى للسوق هوية سياسية، اقتصادية، واجتماعية شاملة[٢٩] فلو أخذنا مدينة أصفهان إنموذجاً وتتبعنا طبيعة أسواقها وجدنا أنّ الشاه عباس عند اتخاذها عاصمة لملكه ركز اهتمامه على انشاء واعمار المنشآت المهمة إذ شيّد المباني الحكومية والدينية والاقتصادية حول ساحة الشاه المستطيلة الشكل أو ما يعرف بميدان نقش جهان.[٣٠]

امتزج النشاط الديني للأسواق مع أنشطتها الثقافية والتعليمية؛ إذ كانت المساجد على طول مساحة الأسواق، واحتوت صالاتها المغلقة على المدارس الدينية والتي كانت في الطابق الأرضي إلى جانب المكاتب التجارية، في حين كانت المساجد في الطابق العلوي من البازار، فعلى سبيل المثال كان من أبرز مساجد سوق القيصرية(المسجد الجديد، مسجد ذو الفقار، مسجد الزجاج، وعشرات المساجد غيرها)، وشهد السوق فعاليات الأنشطة الدينية الأخرى من مآتم و ولادات الأئمة(عليهم السلام) وغيرها وتدفع نفقات تلك العبادات المختلفة من قبل نقابات التجار المتواجدة في السوق، وكان للمدارس الثقافية والدينية الموجودة مع البازار دور كبير في ازدهار السوق ومن أمثلتها(المدرسة الهارونية، مدرسة جدة كبيرة، مدرسة جدة صغيرة، مدرسة عبد الله)[٣١]، فضلاً عن ذلك فقد مثّلت أبنية تلك المدارس والمساجد بمجملها العمارة الاسلامية الايرانية ودور المهندسين والمعماريين فيها، الأمر الذي جعلها من المواضيع التي شغلت مساحات واسعة في كتب ومقالات الرحالة الأجانب.[٣٢]

انسجمت البنية التركيبية للسوق وتناغمت مع الأنشطة والفعاليات الموجودة فيه، وكان يحكم المعاملات في السوق الأحكام الفقهية المختلفة كأحكام البيع والإجارة والشركة والتسعير والاحتكار وبيع

المرابحة وبيع العينة وبيع العربون، وهي أبواب نجدها في فقه المعاملات وكانت موضع احترام أهل السوق.[٣٣]

المحور الثالث/ الفئات القائمة بالأنشطة الاقتصادية للأسواق وأبرز البضائع

نأى التجار المسلمين بأنفسهم عن التجارة الخارجية وركزوا على المتاجرة مع مواطنيهم مقاطعة مع أخرى، وداخل المدن لأنهم لا يريدون التعامل مع غير المسلمين نتيجة التزامهم بشرائع الدين الاسلامي التي تشدد على الطهارة، والابتعاد عن المعاملات الربوية والفوائد، وأعمال المكر والدهاء التي يجيدها غير المسلمين في البلدان الأجنبية أثناء التعامل التجاري[٣٤]، فنشطوا في الأسواق التي تحكمها الشريعة الاسلامية، وكان معدل الربح المعمول به في الأسواق الإيرانية يتراوح ما بين ١٠ % و ٢٠ % .[٣٥]

لم يعمل في الأسواق أصحاب رؤوس الأموال أو الأثرياء فحسب، بل كان فيها من يقومون بدور "الدلالة" نتيجة خبرتهم التجارية، فيرشدون الناس لمختلف البضائع التي يحتاجونها، ويطلق عليهم لقب "دلال"، فيما امتاز التجار الايرانيون الكبار بالبقاء في بيوتهم وارسال وكلائهم إلى المناطق التي يتاجرون معها، وهم بذلك لا يباشرون الصفقات بأنفسهم، وتُنفّذ التجارة في المدن بواسطة سماسرة من أدهى وأمكر وأبرع وألطف وأوسع صدرًا وأعظم تدبيرًا للمكائد في المجتمع كله، يتحلون بألسنة متملقة تفوق الوصف، فحمل هؤلاء لقب "دلال" أي كثير الكلام، وهي كلمة توحي عند المسلمين بأن هؤلاء سيكونون في اليوم الآخر أغبياء، بمعنى انهم سيفتقرون إلى ما يقولونه عن أنفسهم.[٣٦]

وقد ذكرهم شاردن أنّهم: "...من الملفت للنظر رؤيتهم وهم ينظمون صفقات البيع مع الطرف الآخر، إذ يتفقون بأصابعهم على السعر يضع كل منهما يده اليمنى تحت عباءة أو منديل ويتفقان على هذه الطريقة؛ الاصبع المستقيم يعني عشرة، المنحني خمسة، ونهاية الاصبع تعني واحد، واليد كلها مئة، والقبضة ألف، وهكذا يقدمون الجنيهات والقروش وربع البنس بحركة من أصابعهم، يحافظون أثناء إجراء الصفقة على الرزانة والملامح الخالية من التعبير، مما يجعل من المستحيل على المرء معرفة ما يفكرون به أو يقولونه... وأضاف أن المسلمون ليسوا أفضل التجار في آسيا رغم انتشار تجارتهم في كل مكان تقريباً ورغم ان دينهم يسود مناطق شاسعة إلّا أنّ البعض خامل جداً والبعض الآخر قُساة في التعامل التجاري خاصة الأجنبية منها لذا قام المسيحيون والهنود بالتجارة الخارجية في ايران" .[٣٧]

سيطر المسلمون بشكل رئيسي على تلك الأنشطة فلم يكن للأقليات(المسيحية) سوى نصيب قليل في التجارة الداخلية ودليلنا على ذلك ما جاءت به كتب الرحالة اذ صرّح تاورنيه بهذا الخصوص قائلاً: "كانت التجارة الداخلية بيد الايرانيين واليهود والتجارة الخارجية بيد الأرمن بالكامل وكانوا بمثابة عمال الشاه وتجار البلاط اذ انهمكوا بتجارة الحرير" [٣٨]وقال شاردن: "قام المسيحيون خاصة الأرمن وكذلك الهنود من غير أهل الكتاب بكل تجارة ايران الخارجية اما الفرس فيتاجرون مع مواطنيهم مقاطعة مع أخرى ومعظمهم يتاجر مع الهنود". [٣٩]

أضعف الشاه عباس قوة الأثرياء والوجهاء المحليين في ايران بداية القرن السابع عشر لذا مارس الغلمان القوقازيين المسلمين التجارة الداخلية بشكل كبير، إذ لعبوا دور رئيسي في تجارة الحرير داخل

ايران[٤٠] هذا لا يعني عدم ممارسة المسيحيين الأرمن نشاطاً اقتصاديًا داخلياً؛ فقد سهّلت لهم الأسواق الدولية في العاصمة الصفوية أصفهان ان ينشطوا بها، ورغم شحة المعلومات بهذا الخصوص إلّا أنّ نشاطهم في تلك الأسواق كان نتيجة وجود تجّار من جنسيات مختلفة يمكنهم التعامل معها.[٤١]

كان موضع البيع أو غرفة التبادل التجاري للأرمن في ميدان نقش جهان، وكان بازار الأرمن مجاور لقصر عالي قابو، ولهم علاقات كثيرة مع بقية المهنيين والحرفيين الايرانيين، وتمتعا بمكانة خاصة في أسواق أصفهان كونهم القائمين على تجارة الحرير ومواد الزينة، وكانت دكاكينهم مسقوفة مشهورة بأسمائِهم لاسيما الصرافة وبيع المجوهرات، كما ازدهرت التجارة في جلفا-الضاحية الأرمنية- فكانت دكاكين التجار والحرفيين في شارع نظر ومازالت فيه جدران تلك الدكاكين، هذا للتجار الذين تتم معاملاتهم في جلفا إلّا أنّ غرف التجار الكبار كانت في العاصمة أصفهان، وبما أنّ تجار جلفا أثرياء للغاية فقد تاجروا في خان كبير مشهور عرف بـــ(خان جلفا) وبذلك برز لهم دور في الخانات والأسواق.[٤٢]

نشط المسيحيين الأرمن أيضًا في الأسواق الاقليمية في المدن الايرانية الرئيسية، ففي مدينة شيراز كان لديهم سوق كبير زاخر بمختلف البضائع والسلع مارسوا فيه فعالياتهم التجارية بشكل منتظم .[٤٣]

أما في الأسواق المحلية فكثيرة هي القرى الأرمنية إذ نشط الباعة الأرمن فيها لبيع البضائع والسلع و ما تحتاج اليه العوائل هناك من الصناعات اليدوية وغيرها، مقاطعة مع مقاطعة وقرية مع أخرى، فالقرى التي تشتهر بصناعة السجاد تقوم بمقايضته بسلعة أخرى من السلع التي تشتهر بها بقية القرى[٤٤] وقد اشتهرت (قرى فريدن) ببيع الدجاج حتى أنَّ الشاه عباس الأول نفسه كان يشترى منهم، وبرزن النساء القرويات الأرمنيات بذلك الدور[٤٥]. وعدم وجود تفاصيل أكثر بهذا الخصوص يرجع إلى عدم استقرار الرحالة الأجانب في القرى والأرياف اذ اقتصر استقرارهم على مراكز المدن وبشكل رئيسي في أصفهان فوصفوا أسواقها وأنشطتها التجارية بشكل مفصل.[٤٦]

زخر سوق جهار باغ في أصفهان بمختلف أنواع المواد الغذائية، وبحركة تجارية مهمة لسد الحاجة المحلية لمختلف شرائح المجتمع[٤٧]، ومن أبرز أسماء الأسواق الأُخرى التي ذكرها الرحالة الأجانب سوق الصيران-بُني في زمن الشاه اسماعيل الأول-، سوق الآقا، سوق گلشن، سوق دروازة اشرف، سوق منجم باشي، سوق دار الشفا، سوق الحلويات، سوق نسج القبعات، سوق الصائغين(سوق الذهب)، سوق صناعة البنادق والسيوف، سوق الصفارين، سوق القناديل، سوق الحدادين، سوق الاسكافيين(سوق الاحذية)، سوق الصباغين، السوق الشاهي، سوق قلي علي آقا، سوق مقصود بيك، سوق حبيب الله خان[٤٨] فمن خلال تلك الأسماء يتضح لنا بأن الأسواق كانت متخصصة إذ اختص كلٌ منها ببيع بضاعة معينة فضلًا عن أنّ الأسماء أشارت لامتلاك أشخاص أثرياء أسواق خاصة فسميت بأسمائهم، كما يدل هذا الكم من الأسواق في مدينة واحدة على الازدهار الاقتصادي آنذاك.

ضمّت المحال السكنية في المدن أسواقًا خاصة بها، فمثلاً محال العاصمة أصفهان كمحلة السيد أحمد ضمّت أربعة أسواق، ومحلة طوقچي أربعة أسواق، ومحلة دشت سوقان، ومحلة بيليگر أربعة أسواق، وهي متخصصة أيضاً فكان من بينها سوق الصناديق، سوق السراجين، سوق الخراطة، سوق التطريز-تطريز الملابس بالذهب والفضة-، سوق النراجيل(النارگيلة)، سوق بيع الأقواس والنبال، سوق جلود

الخيول، سوق صياغة الذهب وبيع المجوهرات، سوق صناعة المرايا وغيرها وهكذا في المدن الايرانية الأخرى.[٤٩]

امتازت أسواق الصحّافين التي تضم بائعي الأقلام والورق وسائر لوازم التحرير الأخرى، بإجراء قرعة في يوم الجمعة ليتم سحب اسم أحد تجار السوق ليبقى وحده في ذلك اليوم حتى يتمكن من بيع بضاعته بما يعادل بيع شهر كامل، والضرائب التي تُجبى من التجار وأصحاب المحلات أهم مصادر الدخل، كما يدفع العمال وأصحاب الحرف ضرائب للدولة، وان ضرائب طبقات الحرفيين تتناسب مع نوع حرفهم ويُعيّن لكل نوع من الحرف مسؤول عنها، وكان معدل الدخل السنوي للعامل يتراوح بين(٢ الى ٥٥) تومان مع الأكل، فضلاً عن ذلك كان بعض العمال يتقاضون إضافات ومؤن.[٥٠]

لاشك أنّ الدخل الكبير لخزانة الدولة والشاه الصفوي كان نتيجة طبيعية لمستوى الرفاه العام وعائدات التجارة الواسعة فالأسواق الكثيرة في كل مدينة، مليئة بالضائع والسلع المتنوعة دليل على الازدهار الاقتصادي[٥١] إذ وصف تاورنيه مدينة يزد المتوسطة المساحة بقوله: "...فيها عدة أسواق مسقوفة وهي مليئة بدكاكين التجار وذوي الحرف والأمتعة والبضائع"[٥٢] وفي الحكايات المتداولة لدى الايرانيين أنّ أحد أهالي پاريز-احدى المناطق التابعة لمدينة يزد- وهو الخواجة كريم الدين البراكوهي الپاريزي[٥٣] كان في أول أمره يمتلك بعيراً ينقل عليه البضائع بين بندر عباس ويزد ثم أصبح بعد ذلك يمتلك ثروة كبيرة وأملاكاً لا تحصى وقد أوقف بعض أملاكه وداراً للقوافل معروفة في يزد وتحتها مستودع كبير للبضائع بالغ في وصف حجمه الرحالة بأنه يكفي نصف سكان يزد لسنة كاملة[٥٤]. كما ازدهرت أسواق مدينة أردبيل وتبريز بفضل ازدهار تجارة الحرير، إذ أنَّ تجارة حرير كيلان جعلت أردبيل واحدة من أهم المدن الايرانية لاسيما وان قوافل تجارة الحرير المارة بها تصل من(٨٠٠-٩٠٠) بعير وذلك لمجاورتها كيلان فضلًا عن قرب شماخي منها المدينة المعروفة بانتاج الحرير.[٥٥]

وكانت تبريز أهم من اردبيل إذ احتوت على عدد كبير من التجار ومقادير وافرة من رؤوس الأموال وتنوّع البضائع التجارية، لاسيما حرير كيلان وبقية المناطق فضلاً عن تجارة الخيول الجيدة والرخيصة الرائجة، وتفوقت تبريز في القرن السابع عشر على جميع مناطق آسيا بكثرة الأموال المتداولة فيها، لاسيما وان عددًا من العوائل الأرمنية سكنتها واشتغلت بالتجارة فيها فجنت من ذلك أرباحاً طائلة كونهم يفوقون الايرانيين في الأعمال التجارية.[٥٦]

ارتبطت تبريز بعلاقات تجارية دائمة مع العثمانيين[٥٧] والعرب والكرجيين والهند وموسكو والتتار، فتميزت جميع أسواقها المسقوفة بكثرة البضائع وتنوعها، وفيها أيضاً أسواق مستقلة لأصحاب الحرف، وعدد كبير من المشتغلين في نسج الحرير يفوق عدد المشتغلين في الحرف الأخرى، وهم يصنعون أقمشة غاية في الجودة والجمال، وأكثر الجلود المستخدمة في ايران مصنوعة في تبريز وتعج بها أسواقها.[٥٨]

عجّت أسواق مدينة كرمان بالصوف إذ امتازت المدينة بإنتاجه وكان مشهورًا بـ(صوف كرمان)، وشكّل أحد أهم الصادرات الايرانية فقال عنه تاورنيه: "في سفرتي الثالثة إلى ايران أواخر عام ١٦٤٧ التقيت في أصفهان بأحد الفرس القدماء الذين يعبدون النار وتحققت منه عن هذا النوع من الصوف]المسمى في ايران بالكُزك] فعلمت منه ان اصله من كرمان ففي الجبال المجاورة لها ينمو علف

خاص اذا اكلت منه الاغنام طوال شهر كانون الثاني يتساقط صوفها لوحده دون الحاجة الى قصه وتصبح أجسادها عارية كصغار الخنازير، ثم يؤخذ الصوف ويغسل بماء ساخن ويستخلص منه الصوف الخشن ليبقى الرقيق الناعم وبعد جمعه يغطى بماء مملح اذا ما أُريد نقله من مكان الى اخر للحيلولة دون فساده"[٥٩]. ولا يُصبغ هذا الصوف مطلقاً فهو بطبيعته إما أن يكون بلون التمر أو رمادياً ونادراً ما يوجد منه بلون أبيض وان وجد فهو غالي الثمن لندرته وكثرة الطلب عليه، وعادة ما يستعمله القضاة والعلماء والطلاب كنطاق او تحت الحنك ويعتمون به حين الصلاة وفي غيرها يلفونه حول اعناقهم، وتنسج من هذا الصوف في ايران انواع من اللفافات، ونوع ناعم من الاقمشة يشبه الاقمشة الحريرية.[٦٠]

ومن البضائع المهمة الأُخرى التي تُصدَّر خارج البلاد نبات الروناس[٦١] الذي ينتج في أسدآباد احدى نواحي أذربيجان، وتُعد المنطقة الوحيدة لإنتاجه في العالم؛ لذا ازدهرت تجارته في ايران والهند لان منه يُستخرج اللون الأحمر لصباغة الأقمشة لاسيما الهندية والمغولية، فكانت السفن التجارية القادمة من الهند الى هرمز تحمل كميات كبيرة منه فيصبح منظرها ممتعاً وكذلك تحمله القوافل[٦٢]، ويعد فستق ملاير وقزوين، ولوز يزد وكرمان، والزبيب والمربى والحمضيات المخللة، والأجاص والعطور من اهم بضائع الأسواق الايرانية المصدرة إلى الهند، فيما كانت فواكه أذربيجان المجففة تُصدّر الى ديار بكر وبغداد، وتُباع الابل في أرمينيا والاناضول، وتصل الاغنام الايرانية إلى اسطنبول وأدرنه.[٦٣]

كانت بعض أنواع الجلود التي تستعمل كثياب من أبرز بضائع الأسواق الايرانية المستهلكة داخلياً، وكذلك آنية النحاس والذهب التي تشتهر بها أسواق كاشان، فضلاً عن السجاد الكاشاني، كما شكّل الخشخاش جزءاً كبيراً من المنتوجات الايرانية[٦٤]، فضلاً عن التبغ والتنباك الذي يكثر في أسواق ايران الدولية، وفيهِ قال شاردن: "ان الجزء الأكبر والنوعيات الأفضل من التبغ المستهلك في الهند يصدر إليها من ايران"[٦٥]، ومن الخطوات المهمة التي قام بها الشاه عباس الأول هي محاربة استعمال التريّاك عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م لكن ذلك لم ينجح بصورة تامة، كما منع استعمال التبغ والتنباك عام ١٠٢٨هـ/١٦١٩م وكانت الأوامر تقضي بجدع أنف من يستعمله وقطع شفتيه الأمر الذي قلل من استهلاك تلك المواد داخل ايران وزيادة تصديرها خارج البلاد.[٦٦]

اتبع الشاه عباس الأول سياسة اقتصادية تهدف لجعل أصفهان مركز تجاري مهم في الشرق يفد إليه التجار من جميع أنحاء العالم فدخل صفقات تجارية مع الجميع[٦٧] وتأمين النشاط التجاري وتسهيله، إذ اهتم بإنشاء الطرق وتعبيدها كطريق مازندران الساحلي الذي امتد على طول شاطئ بحر قزوين وطريق آخر امتد من فرح آباد في مازندران حتى جنوب طهران اليوم، كما انشأ النُزل(الخانات) لسد احتياجات التجار والمسافرين من طعام وجياد وأماكن للمبيت، وزودها بقوات خاصة لحراستها وحراسة الطرق وتأمينها ضد قُطّاع الطرق سميت بقوات(الرهدار) أي حرّاس الطرق فكان نظام الرهدار من الوسائل الحكومية الفعالة[٦٨]. وانعكست تلك السياسة بآثارها الايجابية على الأسواق الايرانية، والازدهار الاقتصادي الذي حمله القرن السابع عشر ومن تلك الاجراءات والسياسات ما يبينها المحور الرابع.

المحور الرابع/ الادارة الرقابية والأمنية في الأسواق

يعود تقدّم الأسواق وازدهارها بالدرجة الأولى إلى اقرار الأمن والسلام فيها، فاذا ما تعرّض ذلك الأمن للخلل حدثت الفوضى والاضطراب داخل الأسواق، مما جعلها موضع رعاية واهتمام الدولة لأنها تدر عليها دخلاً من الضرائب التي يدفعها التجار.[٦٩]

أخذت الشرطة على عاتقها مهمة حفظ النظام، وتوفير الأمن، والحراسة الدائمة للأسواق لاسيما في أوقات غلق المحال أبوابها؛ فهناك شخص يُعرف باسم(سرايدار) بمعنى الحارس أو البوّاب، يحرس مباني السوق، ويحافظ على البضائع من السرقة، ويبلغ عن أي حادثة داخل السوق كالحرائق مثلًا، وتمتعت بعض الأسواق بتدابير أمنية بالغة مثل أسواق الصرافة، والمجوهرات، والسلاح، وكانت الأخيرة محط اهتمام أمني خاص نظراً لخطورتها إذ كانت الاغارة عليها تتزامن مع اشتعال الفتن وقيام الثورات، ولم يكن توفير الأمن هو شغل الحكومة الشاغل أو أهل السوق، فقد كانت الرقابة على سلامة المعاملات والبيع والشراء داخل السوق من مهام الدولة أيضًا.[٧٠]

تعددت وسائل السيطرة والاشراف الحكومي على الأسواق، إذ كان الشاه الصفوي في المرتبة الأولى ثم حُكّام الولايات الذين يقيمون الأسواق المركزية في المدن ويتولون اجارتها للآخرين لمزاولة انشطتهم التجارية؛ فالشاه عباس الأول نظّم موقع كل مهنة في البازار الشاهنشاهي في أصفهان وبغض النظر عن كونه مركزًا للحرفيين والكسبة اعتُبِرَ مركز الحياة الاجتماعية للمدينة فالبازار أحد مميزات اقتدار الحكومة، وفي الوقت ذاته مصدر دخل مرموق لها لأن أغلب محاله التجارية ودكاكينه مملوكة للشاه، وأشرف مأموريه بقوة على أحداث البازار، وكان الشاه دائم التوجه إلى هناك يتفقد بنفسه كل شيء إذ أسهم اشرافه في حفظ الأمن والاستقرار والنظام وازدهار الحياة في المدينة .[٧١]

كانت الأمور المالية هي الهاجس الأساسي للحكومة، إذ أنّ تعاون الكسبة والحرفيين يضمن جمع الضرائب والاشراف على أسعار السلع، وقد مارست الحكومة الصفوية اشرافها من خلال المهن والحرف، فتحولت في عهد الشاه عباس الأول أغلب المقامات والمناصب إلى وسائل بيد الحكومة[٧٢]؛ وتكمن الأهداف الرئيسية للحكومة الصفوية من التدخل في شؤون الحرف بما يلي:[٧٣]

١ــ الاشراف على المهن والحرف وضبط الأسعار وعدم التلاعب بالمقادير والأوزان.

٢ــ جمع الضرائب المدفوعة من الحرفيين والكسبة عن طريق المهنيين والنأي بالنفس بعيداً عن مسؤولية ادارة هذه الأمور.

٣ــ كانت الحكومة بحاجة إلى السلع(للمصانع والمعامل الشاهنشاهية) فكانت تحصل عليها بأسعارٍ زهيدةٍ وتبيع المحاصيل الزراعية من الأراضي الحكومية الفائضة عن حاجة الاستهلاك.

٤ــ ضمان تشغيل الأيدي العاملة والاستفادة منها في حالة السلم والحرب.

٥ــ تخفيف العبء عن الرجوع إلى المحاكم الحكومية من خلال استخدام مأموري المهن وتفويضهم مسؤولية ضبط البازار وممارسة التحكيم في المعاملات التجارية.

كان لمنصب الداروغه [٧٤]الباع الكبير في الجانب الرقابي داخل الأسواق، فضلاً عن مهامه الأمنية ومنها حفظ المدينة من الفوضى أو التهديد الأمني؛ لذا تنوعت أنشطته في العهد الصفوي فتولى ادارة التشكيلات الأمنية للبازار، والعقوبة والغرامة والأذى الجسدي للحرفيين والتجار الذين ينتهكون القوانين والمقررات[٧٥] كما كان باستطاعته تغريم أعضاء حرفة بصورة جماعية، وكان يحذر القصابين والخبازين الذين يبيعون بأسعار عالية أو يطفون بالميزان، إذ يقوم بجدع أُنوف المخالفين وآذانهم أو يقوم بسلخ جلودهم أحيانًا[٧٦]، ويتولى الداروغه أيضاً تسجيل الحرف والمهن، وكان دخله كثير للغاية يقدر بـ(٤٠٠) تومان فضلًا عن ما يحصل عليه بصورة غير قانونية.[٧٧]

ضمّت ادارة الأسواق منصب آخر إلى جانب أجهزة الدولة الرقابية، يتم اختياره من بين التجار ويُعيّن من قبل الحاكم كممثل للتجار في رئاسة السوق، وتُطلق عليه ألقاب كـ(ملك التجار أو أمين التجار) ويوجد فرق بين التجار وسواهم في المدن التجارية المهمة مثل أصفهان، وكاشان، وتبريز، و يزد.[٧٨]

لم يكن للتجار الايرانيين في العهد الصفوي نقابة حرفية شبيهة بما عليه نقابات الحرفيين والمهنيين والكسبة المعاصرين، إذ تمركز التجار الأثرياء في أصفهان ومراكز بعض المدن بسبب قلة الأسواق التجارية(المحلية)، وبصورة عامة فالسياسة الاقتصادية للصفويين لم تكن مفيدة للتجار لاسيما عهد الشاه عباس الأول وخلفائه، إذ اهتموا بتوسيع المراكز الاقتصادية ونهضوا بها من خلال تجار الأقليات(الأرمن) بصفتهم تجار حكومة[٧٩] مع ذلك كان هناك تجار محليون في عدة مدن مثل أصفهان، كاشان، تبريز، يزد و شيراز يتزعمهم المأمور الحكومي(ملك التجار)، وكان الشاه الصفوي ينصب ملك تجار أصفهان من بين رؤساء تجار المدينة وينبغي أن يتّصف بالنزاهة، وحسن السلوك، والقدرة على فض المنازعات التجارية، كما كان يطرح على الحكومة مصالح التجار والحرفيين، ويقف بوجه كل ظلم وجور من قبل مأموري الحكومة.[٨٠]

كان الكالنتار(العمدة)[٨١]، أهم منصب في السوق رغم توليته من قبل الشاه الصفوي ليمارس وظائف هامة، إلّا أنّه لا يتقاعس عن تحقيق مصالح أهل السوق ويقوم أحياناً بتعيين(النقيب[٨٢])، وانتظمت أمور السوق بوجود(المحتسب) لأن منصب محتسب الممالك نال أهمية خاصة في العهد الصفوي حتى تمتع بلقب(عاليجاه) فأخذ يشرف على أسعار السلع في العاصمة أصفهان، ويختم الفهرسة الرسمية للأسعار، ويعاقب كل حرفي أو تاجر يتجاوز المقررات، كما ينصب ممثلاً أو نقيب عنه في كل مدينة.[٨٣]

أورد كورنواليس – Cornelis de Bruyn- : (ان المحتسب كان المفتش العام للسوق، ويعد الفهرس الدقيق لمختلف السلع وأسعارها، إذ يقوم هو وممثلي الحرف والمهن بدايةً بتعيين الأسعار، ثم يتولى النقيب عرضها كل شهر، كما يفرض المحتسب غراماتٍ على الغشِ في الأوزان والمقادير، ويعاقب من يقوم بها)[٨٤]، ويتعزز دوره بوجود النقيب لذا فالأخير مارس دوره بصورة مباشرة عبر التدخل في الأمور الحرفية، ويرى البعض أن النقيب هو نفسه الذي يطلق عليه(أستاذ باشي)، غير أن البعض الآخر رأى الاستاذ باشي غير النقيب وربما كان بمنزلة أقل منه، وآخر منصب بعد النقيب هو(كدخدا) ولهُ أيضًا مشاركة أساسية في تحديد الأسعار، والفصل في المنازعات الناشبة بين أهل السوق.[٨٥]

ساعد الدور الرقابي والأمني في الأسواق مع تظافر عوامل رئيسية أخرى كتوفر رؤوس الأموال، والأمن العام، وطرق المواصلات على ازدهار التجارة وتقدم حركة السوق في المدن الايرانية نتيجة سعي حكومي متواصل، طبقًا لشهادة شاردن: (حينما يأخذ ملك ذكي وعادل بزمام الأمور في هذه البلاد ويقف بوجه قطاع الطرق، ويحرض وزرائه على تنفيذ القوانين، يمكن القول بأن ايران حينئذٍ ستكون أفضل امبراطورية في العالم وهذا هو حالها زمن الشاه عباس الكبير)[٨٦] لاسيما وان الشاه كان يحب التجارة حباً جماً، ويعتقد أنها السبيل الوحيد لإثراء دولته وازدهارها، وعن طريقها يدخل النقد إلى البلاد.[٨٧]

الأمن ضرورةٌ مُلحّة لإنجاح العمليات الاقتصادية لاسيما التجارية، لذا أُنجزت خطوات مهمة، ونفذت خطط واسعة حتى قُدِّر للأمن أن يستتب لسنوات بعد نهاية عهد الشاه عباس الأول[٨٨] وتحدث السائح الفرنسي(تاورنيه) الذي زار ايران في الأعوام(١٠٣٥هـ/١٦٢٥م و ١٠٤٨هـ/١٦٣٨م) عن الأمن بدخوله الأراضي الايرانية: (و إذ ذاك انتهى خوفنا، ولم نعد نخشى شيئاً لأننا دخلنا الأراضي الايرانية، والناس يسافرون فيها بغاية الأمان)[٨٩]، وهذا اثبات لمدى الجهود المبذولة من قبل الحكومة آنذاك لاستتباب الأمن واستقرار الأوضاع.

ولتسهيل المواصلات ينبغي أن تُهيأ الطرق الأساسية لعبور القوافل، وأن تُقام فيها وسائل الراحة للمسافرين والتجار، وتُنفّذ الخطوتين بواسطة تعبيد الطرق، وانشاء الفنادق ودور استراحة القوافل، وبالفعل أنشأت ولا تزال بعض تلك الطرق موجودة إلى الآن وتسمى بطرق الشاه عباس تمييزاً لها عن طرق الشاه التي يرجع تاريخها إلى عهد داريوش الكبير.

كانت المسافات بين المدن الايرانية بعيدة شاسعة وأغلبها دون ماءٍ وعلف، إذ كانت المسافة التي تقطعها القوافل بين أصفهان وتبريز(٢٤) يوماً، ومن گرگـان إلى أصفهان(١٢) يوماً، ومن ميناء ريك إلى كازرون(٦) أيام، ومن كازرون إلى شيراز(٥) أيام، وكانت المسافة بين شيراز وأصفهان(٩) أيام، ولم تكن المسافة بين كرمان وأصفهان تقل عن(٢٥) يوماً على ظهر الجواد، وبين هرمز وكرمان(٢٧) يوماً تتخللها التواءات ومنحدرات وعرة إذ يقطع المسافر على دابته في أربع ساعات ما يقطعه الراجل في نصف ساعة، ومن بندر عباس إلى لار(٧-٨) أيام، ومن ستندج إلى همدان(٣) أيام، ومن همدان إلى أصفهان(٩) أيام على ظهر الجواد و(١٨) يوم مع القافلة.[٩٠]

وقطع الشاه عباس الأول نفسه المسافة بين أصفهان ومشهد في(٢٨) يوماً راجلاً، ولم يكن هذا الطريق طريقاً تجارياً، وكان الشاه يقطع ستة فراسخ مرحلة واحدة يومياً، ويمر طريقه عبر الصحراء(صحراء كوير) حتى بلغ مجموع ما قطعه(١٩٠) فرسخاً.[٩١]

قام حكام المدن ومنهم حاكم شيراز بإنشاء بعض الطرق إذ شَقّ وصقل حافات بعض الجبال وربط في أماكن بين جبلين بجسر لايزال منها صالحاً للاستعمال، وأغلبها طرق قاحلة خالية من الماء والعلف لكن العناء خُفف بإنشاء دور لاستراحة القوافل، ومخازن للمياه[٩٢]. وقد أُنشأت تلك المنازل ودور الاستراحة في وقت قصير على يد رئيس البلاط وناظر خزانة الشاه(محمد علي بيك).[٩٣]

سّهل شق الطرق وتعبيدها، عمليات التنقل والاتصال بين المدن الايرانية التي كانت شبه معزولة نتيجة وعورة الأراضي مما انعكس ايجاباً على الحركة التجارية في ايران ومن ثم ازدهار الأسواق، فمن بين الطرق طريق طاهان (طريق فرح آباد) الذي يمتد أربعة فراسخ حتى ساري وقد فُرش بالجص والصخور لتسهيل العبور عليه والتخلص من مشاكل الطين والتعرجات، وأمر الشاه عباس الأول بإنشاء طريق يصل بين سوادكوه و مازندران وفُرش بالجص والصخور والآجر.[٩٤]

لم يقتصر العمل على الشاه وحده؛ بل كان واجب الحكام والولاة القيام بهذه الأعمال وفقاً للبرامج الموضوعة، إذ تم تنفيذ طرق مازندران بإشراف حاكمها(الميرزا تقي) بعد أن تلقى أوامر الشاه عباس الأول القاضية بإنشاء جسور عالية على الأنهار الكبيرة ابتداءً من سوادكوه، وفرش جميع الطرق بالصخور والجص والآجر، وتوسيع الطرق القديمة، واحداث طرق جديدة عريضة، وغرس الأشجار على جانبي الطرق لتسهيل انتقال القوافل وتوفير جو مريح لها، بعد أن كانت تمتلئ بالوحل لكثرة الأمطار، وتعرقل حركة الدواب عليها، كما فُرِشت طرق أُخرى في بعض المناطق الايرانية بالصخور والآجر كطريق "ميانه _زنجان" المار عبر نهر فيها فرشاً كاملاً ليسهل التنقل عليه في مختلف الأحوال كالرطوبة والصقيع، ومن الأمور اللطيفة التي استخدمت لتسهيل عبور الابل- اثمن وسيلة للاتصال والتنقل آنذاك- هي استخدام الفرش تحت أقدامها في بعض المناطق للحيلولة دون انزلاقها، وفُرِش طريق نمكسار_كاشان بالصخور حتى قُدِّرت كلفته بعشرة آلاف تومان، وتعهد الشاه بجميع نفات انشاء وشق الطرق.[٩٥]

برزت إلى جانب أهمية شقّ الطرق، أهمية كبرى لدور استراحة القوافل إذ مثّلت أفضل وسائل توفير الراحة للمسافرين والتجار، وحفظ بضائعهم وسلامتهم، وتهيئة المؤن وتسهيل تنقلاتهم، ولايزال بعضها قائماً الى الآن[٩٦]. حتى ارتبطت راحة القوافل ارتباطاً وثيقاً بوجود دور استراحة مجهزة في كل منازل الطريق، ونُقل عن الشاه عباس الأول أنه شيد(٩٩٩) داراً لاستراحة القوافل في مختلف المناطق الايرانية؛ إذ يرى السائح نماذج من تلك الدور المشيدة وفقاً للطراز الصفوي حيثما اتجه، ولم يكن الشاه وحده بل كان جميع الأمراء الأقوياء والتجار الأغنياء ملزمين بإقامة مثل هذه الدور على طرق القوافل، وثمة حكاية تنقل عن الشاه عباس انه سافر ذات مرة الى كرمان وفي عودته لم يرَ في كرمنشاه داراً للقوافل فأمر حاكم كرمان(كنج علي خان) ببناء واحدة هناك، فأقامها في قلب الصحراء ومعها مستودعاً للمياه رغم صعوبة نقل الجص والآجر والماء إلى تلك الأماكن حتى في أيامنا هذه، ولايزال مستودع الماء يعرف إلى الآن بـــ(حوض خان).[٩٧]

استمر خلفاء الشاه عباس الأول بنفس النهج في الاهتمام بالطرق وبناء دور الاستراحة، حتى أدرك الرحالة الأجانب الأهمية الاقتصادية لتلك المنشآت وذكروها كثيرًا في رحلاتهم ومنهم تاورنيه إذ كتب عن دار الشاه صفي لاستراحة القوافل في تبريز: (تميزت دار الشاه صفي في المنزل الأول من تبريز بسعتها وراحتها وهي تستوعب مائة مسافر مع خيولهم ومراكبهم، وثمة دور عالية للقوافل تشاهد على مسافات معينة في جميع نواحي ايران لاسيما بين تبريز وأصفهان وبين الأخيرة وهرمز"[٩٨] واشتملت الدار الشاهية للقوافل في قزوين على(٢٥٠) حجرة وحوض كبير وأشجار عظيمة، وتكوّنت دار كاشان التي تبلغ مساحتها ما يقارب مائة قدم مربع بأنها من طابقين مبنية بالآجر، وغيرها العديد من دور استراحة القوافل .[٩٩]

بيّن تاورنيه في رحلتهِ أنَّ وضع دور القوافل في ايران(الصفوية) أحسن منه في الدولة العثمانية، سواء من حيث الراحة أو من حيث ارتفاع البناء، فعلى مسافات معينة من طول البلاد وعرضها هناك دور مريحة وإذا كانت هذه الدور بالنسبة للأغنياء ليست بمستوى فنادق أوروبا فأنها أكثر راحة للفقراء والضعفاء كونها تستقبلهم استقبالًا حسنًا ولا تلزم أحدًا على انفاق ما لا يطيق في مأكله ومشربه وكل شخص يأكل بمقدار ما يحب وهو حر في ذلك .[١٠٠]

استدعى الحفاظ على الأمن الاقتصادي الكثير من القسوة والشدة فاذا سُرقت أموال تاجر يكون حاكم المنطقة مسؤولاً عن تسديد الأموال للتاجر وفقاً للوثائق والأدلّة والقسم الذي يقسمه، ويحاول الحكام استرضاء التجار في مثل هذه الحالات بأسرع وقت ممكن لئلا يذهب إلى العاصمة أصفهان ويقدم شكواه فيها، وللحفاظ على أمن الطرق كان حكام الولايات ملزمين بالتحقيق في هوية قطاع الطرق في كل ولاية، والتعرف على الجماعة التي ينتسبون اليها ثم السعي للقضاء عليهم، وقد أمكن في وقت قصير القبض على أكثر هؤلاء واريح الناس من شرهم بحسن التدبير والتخطيط الذي زخرت به ايران الصفوية ففي سبيل ادامة الحفاظ على امن الطرق، قسمت البلاد إلى أقسامٍ عدة يعهد كل قسم منها إلى أشخاص معينين يقومون على حراستها، فاذا سُرق مال تاجر سعى المسؤول عن محل السرقة لاسترداد المال فان لم يفلح تحمل المسؤولية وكان العمل بهذا القانون عام في كل المناطق، فكل تلك الأعمال والاجراءات أفضت إلى ازدهار اقتصادي كبير خصوصاً في النصف الاول من القرن السابع عشر مما افرز لنا تسميته بالعصر الذهبي للدولة الصفوية.[١٠١]

الخاتمة:

أفرزت نتائج البحث :

- أن الوجود التاريخي للأسواق في ايران موغِلٌ في القِدَم، يمتد لعام ٣٠٠٠ق.م. لاسيما في المدن الواقعة على طرق التجارة الرئيسية القديمة، فزخرت ايران بالأسواق في عصورها القديمة والاسلامية والحديثة.
- أن الحركة التجارية للمدينة الايرانية(الصفوية) استندت على ركنين أساسيين هما السوق والميدان، جرت فيهما معاملات البيع والشراء بكل انسيابية، وتمتعت ايران بتجارة جيدة مع دول العالم، ونال فيها لقب تاجر احترام بالغ، وسيطر أبناء السوق(البازار) على التجارة الداخلية، وتمتعوا بمكانة ونفوذ داخل الدولة والمجتمع، ومارس التجارة النبلاء والملك في آن واحد، كما هو الحال مع الشاه عباس الأول.
- أن التكوين البنيوي لشكل وهيكلية السوق الايراني تطور على يد الصفويين بشكل كبير وأصبح جزء مهم من التراث الصفوي، إذ أقام الصفويون الأسواق وسط المدن وأولى مخططوها اهتمام بالغ بتنمية المراكز الاقتصادية، فأضحت النزل والخانات والأسواق جنباً إلى جنب، ويقام السوق أولاً ثم الميدان.
- أن هيكلية السوق الايراني تكونت بشكل عام من ثلاث قطاعات رئيسية هي الصفوف، والمجمعات التجارية المحتوية على مستودعات ونزل لإقامة التجار، ومجمعات تجارية خالية من امكانية

الاقامة، وتبيّن أن هناك أحد عشر عنصر مُشكّل للسوق، كما اتخذت الأسواق أشكال مختلفة ومتنوعة، وبرزت لنا أسواق في المدن الايرانية مصنفة حسب الأنشطة والفعاليات.

- مثّلت الأسواق جانبًا مهمًا من جوانب الحياة الاقتصادية، ومكانًا ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا كبيرًا في التراث الصفوي، حضي باهتمام الطبقات الاجتماعية كافة.
- السوق مجتمع متكامل، لا يمكن تصنيفه ضمن فئة اجتماعية محددة لأنه ضمّ المثقفين والكسبة والحرفيين والعمال ورجال العلم والدين، والصيارفة، وشرائح غير اسلامية متعددة نتيجة قيامهم بالمعاملات التجارية والمصرفية.
- جلب وجود السلع والبضائع واماكن الحرف والصناعات في الأسواق الايرانية شرائح مختلفة، كما أظهر وجود المساجد والمدارس الدينية فيه طبقة مثقفة متعلمة ومتدينة، وكذلك وجود التجار والصيارفة اللذين لهم الباع الأكبر في رفد تلك المؤسسات الدينية والثقافية من خلال دفعهم الحقوق الشرعية والنهوض بجانب العلم والعلماء.
- أن السوق لم يمارس نشاطًا اقتصاديًا فحسب بل مارس مختلف الأنشطة كونه أحد الأقطاب الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمدينة الايرانية، فنشاطه الديني تمثّل بوجود المسجد الجامع داخل السوق واقامة الصلاة وقراءة الأدعية والزيارات، واحياء الشعائر الدينية، فيما كان تبادل الاخبار بين السوق وروادها من أنشطته الاجتماعية، وتمثلت انشطته التعليمية والثقافية بوجود المدارس والتعليم فيه.
- أن وجود تلك المؤسسات الدينية والثقافية والاجتماعية كالمساجد والمدارس والمشافي والحمامات والمقاهي والنزل والخانات، أخرجته من طابع اقتصادي محدد الى مؤسسة متكاملة تعنى بكافة نواحي الحياة.
- واتضح لنا من خلال البحث دور السوق الكبير في الرقابة والأمن من خلال وجود الشرطة وشخص الحارس(سرايدار)، والداروغة، وملك التجار، والكالنتار(العمدة) والنقيب، والمحتسب الاستاذ باشي، والكدخدا، وغيرهم من عناصر الأمن.

الهوامش

(١) محمد معين، فرهنگ فارسى، ج اول، تهران، انتشارات اميركبير،١٣٧١، ص٤٥٣ .

(٢) نعمت الله ميرعظيمى، اصفهان زادگاه جمال وكمال، اصفهان، نشرگلها،١٣٧٩، ص١٨١.

(٣) ميسوم إلياس، الدور السّياسي للفواعل غير الرسمية في إيران (دراسة حالة البازار والبونياد)، دفاتر السياسة والقانون، مجلد ١٢، العدد ٠١، ٢٠٢٠، ص١٧٤-١٨٤.

(٤) محمد حسن ضياتوانا، بازار قيصريه لار، چاپ اول، تهران، نشرنى،١٣٨٠، ص ٢٢

(٥) ايرج بروشاني، بازار، دانشنامه جهان اسلام، ج١، بنياد دايره معارف اسلامي، ١٣٧٥، ص٣١٥

(٦) بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير ٩٩٦-١٠٣٨هـ/ ١٥٨٨-١٦٢٩م، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م، ص٨١.

(٧) المصدر نفسه، ص ص١٧-٤٥.

[٨](٨) آرتور پوپ، معماری ایران پیروزی شکل و رنگ، ترجمه ی: کرامت الله افسر، تهران، ١٣٦٥، ص ٢٩٤.

[٩](٩) حمید رضا صفاکیش، صفویان در گذرگاه تاریخ، انتشارات سخن، تهران، ١٣٩٠ش، ص١٧١.

[١٠](١٠) سیروس شفقی، بازار بزرگ اصفهان، چاپ اول، اصفهان، سازمان فرهنگی تفریحی شهرداری اصفهان،١٣٨٥، ص١١٤.

[١١](١١) احمد تاج بخش، ایران در زمان صفویه، انتشارات دانشگاه تبریز، تبریز، ١٣٤٠ش، ص ٢٥٨.

[١٢](١٢) ژان شاردن، سفر نامه شاردن، ترجمه: اقبال یغمیائی، ج٢، منشورات توس، تهران، ١٣٤٥ش، ص ٢١٤.

[١٣](١٣) آرتور پوپ، همانجا، ص٢٩٦.

[١٤](١٤) من اعداد الباحثة اعتمادًا على: حمید رضا صفاکیش، همانجا، ص١٨٠؛ حسین سلطان زاده، بازارها در شهرهای ایران، به کوشش: محمد یوسف کیانی، جهاد دانشکاهی، تهران ١٣٦٦، ص٢٠

[١٥](١٥) من اعداد الباحثة اعتمادًا على: حمید رضا صفاکیش، همانجا، ص١٨١؛ منوچهر پارسادوست، شاه عباس اول: بادشاهی بادرس هایی که باید فراگرفت، انتشارات سهامی، تهران، ١٣٨٨ش، ص٧٧٦.

[١٦](١٦) مریم میر احمدی، تاریخ سیاسی واجتماعی ایران در عصر صفوی، امیر کبیر، تهران،١٣٧١، ص٢٤١.

[١٧](١٧) ابو القاسم رفیعی مهر آبادی، آثار ملی اصفهان، تهران، ١٣٥٣، ص٢٨٧.

[١٨](١٨) انگلبرت کمبفر، در دربار شاهنشاهی ایران، ترجمه: کیکاوس جهانداری، آنجمن آثار ملی، تهران، ١٣٥٠، ص١٩٤.

[١٩](١٩) ژان پاتیست تاورنیه، سفر نامه تاورنیه، ترجمه: حمید ارباب شیرانی، نیولوفر، تهران، ١٣٨٢، ص٩١

[٢٠](٢٠) دیوید بلو، شاه عباس اسطوره ایرانی، ترجمه: علیرضا حسینی، انتشارات معیار اندیشه، تهران، ١٣٩١، ص٢٢٣.

[٢١](٢١) مركز مدينة أصفهان يعرف أيضاً بساحة الشاه أو ساحة الإمام، تعد ثاني أكبر ساحة في العالم(بعد ساحة تيانانمين في بكين)، يبلغ طولها ٥١٢ م وعرضها ١٦٣م، و(نقش جهان) بالفارسية يعني نموذج أو مثال العالم، أُنشأت في عهد الشاه عباس الأول. للمزيد: بيترو دلاواله، سفرنامه پیترو دلاواله، ترجمه: شعاع الدین شفا، انتشارات علمی وفرهنگی، تهران، ١٣٨١، ص٣٧ ؛ احمد تاج بخش، ص٢٦٥.

[٢٢](٢٢) مهدی کیوانی، بیشه وران وزندگی صنفی آنان در عهد صفوی جستار هایی در تاریخ اجتماعی- اقتصادی ایران، ترجمه: یزدان فرخی، امیر کبیر، تهران، ١٣٩١، ص١٣٤.

[٢٣](٢٣) شاردن، همانجا، ج٢، ص٢٠٥

[٢٤](٢٤) احمد تاج بخش، همانجا، ص٢٦٦.

[٢٥](٢٥) پیترو دلاواله، همانجا، ص٣٧ .

[٢٦](٢٦) شاردن، همانجا، ج٢، ص٢٢٧.

[٢٧](٢٧) راجر سيورى، ايران عصر صفوى، ترجمة كامبيز عزيزى، نشر مركز، تهران، ١٣٧٢، ص١٦٦.

[٢٨](٢٨) ملا جلال الدين منجم، تاريخ عباسى يا روز نامه ملا جلال، به كوشش سيف الله وحيد نيا، انتشارات وحيد، تهران، ١٣٦٦، ص ١٥٨.

[٢٩](٢٩) منوچهر دانش بژوه، بررسى سفرنامه هاى دوره صفويه، فرهنگستان هنر– دانشگاه اصفهان، اصفهان، ١٣٨٥، ص١٣٢.

[٣٠](٣٠) ديويد بلو، همانجا، ص٢٢٣.

[٣١](٣١) حسين سلطان زاده، همانجا، ص٨٣.

[٣٢](٣٢) تاورنيه، همانجا، ص٧٦؛ شاردن، همانجا، ص١٩٦؛ انگلبرت كمبفر، همانجا، ص٦٨.

[٣٣](٣٣) حميد رضا صفاكيش، همانجا، ص٢٩٥.

[٣٤](٣٤) وسن عبد العظيم فاهم الايدامي، الأرمن والحياة الاجتماعية والاقتصادية في ايران خلال العصر الصفوي ١٥٠١ – ١٧٢٢م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥م، ص١٨٧.

[٣٥](٣٥) شاردن، همانجا، ج٢، ص ٢١٤

[٣٦](٣٦) همان منبع، ٢١٤.

[٣٧](٣٧) همان منبع، ص٢١٤.

[٣٨](٣٨) تاورنيه، همانجا، ص٥٩٦.

[٣٩](٣٩) شاردن، همانجا، ج٢، ص٢١٥.

[٤٠](٤٠) سحب الشاه عباس البساط من تحت أقدام الاثرياء والوجهاء من ملاك الأراضي والمتنفذين نتيجة التجربة القاسية التي مرت بها الدولة الصفوية قبله من خلال تسلط هؤلاء وسيطرتهم على مقاليد الأمور وتحزبهم لشاه دون آخر وخلقهم لكيانات متنافسة مما اضعف الدولة كثيراً فعمل الشاه على التقليل من سيطرتهم واسند المسؤوليات للأرمن والجورجيين المتحولين للإسلام حتى زراعة حقول الحرير تركزت بأيديهم والكثير من المناصب الادارية والجيش، لموازنة ميزان القوى المتخلخل. للمزيد ينظر: وسن الايدامي، المصدر السابق، ص٣٨.

[٤١](٤١) هارتون درهوهانيان، تاريخ جلفاى اصفهان، ترجمه لئون.گ. ميناسيان و م.ع. موسوى فريدنى، انتشارات زنده رود وخورشيد، اصفهان، ١٣٧٩، ص٢٠٢.

[٤٢](٤٢) همان منبع، ص١٢٤ ؛ مژده كيانى، بايگاه اقتصادى– اجتماعى ارامنه استان اصفهان، نشريه فرهنگ اصفهان، شماره: ٢٩و٣٠، ص٣.

[٤٣](٤٣) ژوزف مليك هوسپيان، ايران وارمنستان در گذرگاه تاريخ، ويراستارى(تحرير):خانم دكتر طلعت بصّاري، انتشارات Zarmandokht، تهران، ٢٠٠٨، ص٢٥٣.

[٤٤](44) Vazken S. Ghougassian ,The Emergence of the Armenian Dioces of New Julfa in the seventeenth Century,University of Pennsylvania, Armenian Taxts and studies, America, 1998, P.86

[٤٥](٤٥) تاورنيه، همانجا، ص٨٩.

[٤٦](٤٦) منوچهر پارسادوست، همانجا، ص٦٤٥.

[٤٧](٤٧) لطف الله هنرفر، آشيانى باشهر تاريخى اصفهان، انتشارات گلها، اصفهان، ١٣٧٣، ص١٣٨.

[٤٨](٤٨) زهرا قاسمى، تجارت داخلى ايران در عصر سلطنت شاه عباس صفوى، مجموعه مقالات نشريه داخلى، شماره: ٥١، خرداد ١٣٨٧، ص١٦.

[٤٩](٤٩) شاردن، همانجا، ج٢، ص٢١٣.

[٥٠](٥٠) حسن الأمين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، مج١٤، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٥٥٩.

[٥١](٥١) نصر الله فلسفى، زندگانى شاه عباس اول، ج٣، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ١٣٤٤، ص١٣١؛ هارتون درهوهانيان، همانجا، ص١١٩.

[٥٢](٥٢) تاورنيه، همانجا، ص١٨٤.

[٥٣](٥٣) أحد أعيان وأشراف براكوه في مدينة كرمان، قَدِمَ في أوائل عمره الى مدينة يزد واشتغل فيها بأعمال البيع والشراء فاشترى أملاك وبساتين ومزارع ومنازل فخمة لا تعد فأصبح من أثرياء يزد. للمزيد ينظر: حسن الامين، المصدر السابق، ص٥٥١.

[٥٤](٥٤) المصدر نفسه، ص٥٥١.

[٥٥](55) Ina B. McCabe, The Shah's Silk for Europe's Silver: The Eurasian Trade of the Julfa Armenians in Safavid Iran and Indi(1530-1750), University of Pennsylvania Press: Atlanta, 1999,P.339

[٥٦](56) Sebouh D. Aslanian, From the Indian Ocean to the Mediterranean: The Global Trade Networks of Armenian Merchants from New Julfa, University of California Press, 2011, P.75

[٥٧](٥٧) خليل اينالجك و دونالد كواترت، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، المجلد الاول ١٣٠٠–١٦٠٠م، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٣٦٠–٣٦١.

[٥٨](58) Willem Floor and Edmund Herzig, Iran and The World in The Safavid Age, I.B. Tauris, London, 2012, P.263

[٥٩](٥٩) تاورنيه، همانجا، ص١٨٥.

[٦٠](٦٠) حسن الأمين، المصدر السابق، ص٥٥٢.

[٦١](٦١) تنمو جذوره في الأرض، يستخدم بدلاً من اللون الأحمر في صباغة الاقمشة، ينبت في مدينة أسد آباد اذ يقول عنها تاورنيه هي مدينة أرمنية صغيرة وجميلة للغاية تمتاز بكثرة الماء والمساحات الخضراء والطبيعة الخلابة، وتشتهر بأنواع العصائر اللذيذة، وتعد المنطقة الوحيدة التي ينمو فيها الروناس الذي ما أن تصبح جذوره بأحجام كبيرة تُقطع طولياً ثم يُعبئ بأكياس تجارية. ينظر: تاورنيه، همانجا، ص٥٦٠

[٦٢](62) Dickran Kouymjian, Armenian Studies: In Memoriam Haig Berberian, Calouste Gulbenkian Foundation, 1986, P.10

[٦٣](٦٣) امير حسين برازش، روابط سياسی– ديپلماتيک ايران وجهان در عهد صفويه، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٩٢، ص٤٠٥.

[٦٤](٦٤) ديويد بلو، همانجا، ص١٢٣.

[٦٥](٦٥) شاردن، همانجا، ج٢، ص١٧٣.

[٦٦](66) Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Safavid Iran: Silk for Silver 1600-1730, Studies in Islamic Civilization, Cambridge University Press, 1999, P.75

[٦٧](67) Ibid, P.61

[٦٨](68) Sussan Babaie and other , Slaves of the Shah:New Elites of Safavid Iran , I.B Tauris and coltd , London , 2004, P.49

[٦٩](69) Sussan and Others, Op. Cit., P.65

[٧٠](٧٠) محمد محسن مستوفي، زبدة التواريخ، به كوشش بهروز گودرزي، انتشارات ادبي وتاريخي، تهران، ١٣٧٥، ص١٩٩؛ ولی قلی شاملو، قصص الخاقانی، تصحيح وباورقی: سيد حسن سادان ناصری، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران ١٣٧١، ص١٤٥.

[٧١](٧١) اسكندر بيك تركمان منشی، عالم ارای عباسی،ج٢، تنظيم ومقدمه ايرج افشار، امير كبير، تهران، ١٣٨١، ص٣٠٤.

[٧٢](٧٢) من ابرز تلك المقامات والمناصب (الكالنتار، النقيب، المحتسب، الداروغة، الباشي والكدخدا). ينظر: حميد رضا صفاكيش، همانجا، ص٥٨٣ ؛ امين بنايی و ديگران، صفويان، ترجمه: يعقوب آژند، انتشارات مولی، تهران، ١٣٨٠، ص٩٧ .

[٧٣](٧٣) شاردن، همانجا، ج٢، ص٢١٤ ؛ مهدی كيوانی، همانجا، ص٧٥ ؛ مرتضی دهقان نژاد، دولت صفوی وصنايع نساجی در اصفهان، مجموعه مقالات همايش اصفهان وصفويه، جلد دوم، به اهتمام مرتضی دهقان نژاد، انتشارت دانشگاه اصفهان، اصفهان، ١٣٨٠، ص٢٤٣–٢٥٤ .

[٧٤](٧٤) المسؤول عن الأمن العام، يعادل منصب قائد الشرطة اليوم، ومن واجباته حراسة المحلة من الداخل والخارج، ومحاسبة من يقوم بشجار أو اضطهاد ما، ويقوم بتحريم ومنع كل ما يخالف الشريعة كالخمور ولعب القمار، واذا قام شخص ما بارتكابها يقوم الداروغة بمعاقبته ومنعه من الاستمرار، كما يفرض عليه غرامات المذنب التي تتناسب مع جرائمه، ويرتبط بالداروغة ممثلين عن القرى والاقسام المختلفة تطلق عليهم تسمية ساردستا(Sar–dasta)، يقومون بأعمالهم ليلاً ونهاراً من مراقبة وحراسة القسم الذي يمثلونه، ويخبرون

الداروغة بكل ما يحدث، فيقوم بتحري الحقائق واثباتها، ثم ينادي المخالفين ويحكم في القضايا الجرمية. للمزيد ينظر: وسن عبد العظيم، المصدر السابق، ص٦٧.

[٧٥](٧٥) محمد محسن مستوفى، همانجا، ص٢٢٤

[٧٦](٧٦) جملى كارى، سفرنامه جملى كارى، ترجمه: عباس نخجوانى و عبد العلى كارنگ، اداره كل فرهنگ و هنر آذربايجان شرقى، تبريز، ١٣٤٨، ص١٣٣

[٧٧](٧٧) تاورنيه، همانجا، ص٩١

[٧٨](٧٨) مهدى كيوانى، همانجا، ص٨١ .

[٧٩](79) Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Iran, P.75

[٨٠](٨٠) ميرزا سميعا، تذكرت الملوك، تحقيق محمد دبير سياقى، تهران، ١٣٣٤ش(دليل الادارة الصفوي)، ص٧٦ ؛ اسكندر بيك منشى، همانجا، ج٢، ص٣٠٨ ؛ انگلبرت كمبفر، همانجا، ص١٥٩

[٨١](٨١) منصب اداري بمثابة رئيس بلدية يتم انتخابه من قبل رؤساء الاقسام(المخاتير) يُعيّن من قبل الشاه، على أن يكون مقبول ومعروف بين مجتمعه، وأن ينتمي للطبقة العليا من المجتمع، ويعد الحاكم المدني الرئيسي الذي يدير قضايا المجتمع الداخلية، ويحكم في الخلافات التي تحصل داخل مجتمعه، وينتخب من بين سكان مدينته ليكون رئيسهم ويحكم تحت السلطة الملكية، وهو حلقة وصل بين مجتمعه والحكومة الصفوية. للمزيد ينظر: دن گارسيا دسيلوا فيگويروا، سفر نامه دن گارسيا، ترجمه: غلام رضا سميعى، منشورات نو، تهران، ١٣٦٣، ص٢٢٣.

[٨٢](٨٢) شهرام يوسفى فر و محمد بختيارى، منصب داروغه در دوره صفويه، پژوهش نامهٔ تاريخ اجتماعى واقتصادى: دو فصل نامه علمى- ترويجى، سال اول، شماره اول، بهار وتابستان ١٣٩١، نشريات علمى وزارت علوم، تهران، ١٣٩١، ص٩٧

[٨٣](٨٣) حميد رضا صفاكيش، همانجا، ٣٤٢.

[٨٤](84) Cornelis de Bruyn, A new and more correct translation than has hitherto appeared in public of Mr. Cornelius Le Brun's travels into Moscovy, Persia, and divers parts of the East-Indies, London : printed for J. Warcus, 1759, P.292

[٨٥](٨٥) منوچهر پارسادوست، همانجا، ص٧٨٠.

[٨٦](٨٦) شاردن، همانجا، ج٢، ص٢٢٥.

[٨٧](87) Ina B. McCab , The Shah's Silk for Europe's Silver, p.75

[٨٨](88) Sussan and Others, Op. Cit., P.60

[٨٩](٨٩) تاورنيه، همانجا، ص١٨٥.

[٩٠](٩٠) مريم مير احمدى، همانجا، ص١٧٦؛ حسن الامين، المصدر السابق، ص٥٤٥.

[٩١](٩١) نصر الله فلسفى، همانجا، ص١٣٢.

[٩٢](٩٢) مريم مير احمدى، همانجا، ص١٧٦؛ حسن الامين، المصدر السابق، ص٥٤٥.

[٩٣](٩٣) ابن راعٍ تعهده الشاه عباس الأول برعايته وأوكل إليه أمر خزائنه، سافر مرتين إلى بلاد المغول في سفارة كبرى، وكان لا يقبل الرشوة فسعى رجال البلاط إلى الايقاع به وزعموا أنه مادام قد بنى كل دور القوافل تلك وانشأ العديد من السدود والجسور فلابد أن يكون قد اختص لنفسه بعض الأبنية فطلب الشاه صفي–خليفة الشاه عباس الأول– منه الحساب فأراه اياه في غاية الدقة فأمر الشاه بفرش بيته ورصفه فضلا عن انه كان يحتفظ بلباس الرعي في صندوق فخلع الشاه عليه من ثيابه. للمزيد ينظر: Sussan and Others, Op. Cit., P.69

[٩٤](٩٤) امين بناى و ديگران، همانجا، ص٢١٤.

[٩٥](95) Sussan and Others, Op. Cit., P.75; Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Iran, P.84

[٩٦](٩٦) حسن الامين، المصدر السابق، ص٥٤٦.

[٩٧](97) Sussan and Others, Op. Cit., P.102

[٩٨](٩٨) تاورنية، همانجا، ١٩٦.

[٩٩](٩٩) شاردن، همانجا، ج٢، ص٣٠٢.

[١٠٠](١٠٠) تاورنيه، همانجا، ص١٩٧.

[١٠١](101) Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Iran, P.84

قائمة المصادر :

الكتب باللغة الفارسية:

١- احمد تاج بخش، ايران در زمان صفويه، انتشارات دانشگاه تبريز، تبريز، ١٣٤٠ش.

٢- آرتور پوپ، معمارى ايران پيروزى شكل و رنگ، ترجمه ى: كرامت الله افسر، تهران، ١٣٦٥ش.

٣- اسكندر بيك تركمان منشى، عالم اراى عباسى،ج٢، تنظيم ومقدمه ايرج افشار، امير كبير، تهران، ١٣٨١ش.

٤- امير حسين برازش، روابط سياسى- ديپلماتيک ايران وجهان در عهد صفويه، انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٩٢ش.

٥- امين بنايى و ديگران، صفويان، ترجمه: يعقوب آژند، انتشارات مولى، تهران، ١٣٨٠ش.

٦- ابو القاسم رفيعى مهر آبادى، آثار ملى اصفهان، تهران، ١٣٥٣ش.

٧- انگلبرت كمبـفــر، در دربار شاهنشاهی ایران، ترجمه: كيكاوس جهانداری، آنجمن آثار ملی، تهران، ١٣٥٠ش.

٨- ايرج بروشاني، بازار، دانشنامه جهان اسلام، ج١، بنياد دايره معارف اسلامي، ١٣٧٥ش.

٩- بيترو دلاواله، سفرنامه پـيترو دلاواله، ترجمه: شعاع الدين شفا، انتشارات علمی وفرهنگی، تهران، ١٣٨١ش.

١٠- جملی كارری، سفرنامه جملی كارری، ترجمه: عباس نخجوانی و عبد العلی كارنگ، اداره كل فرهنگ و هنر آذربايجان شرقی، تبريز، ١٣٤٨ش.

١١- حسين سلطان زاده، بازارها در شهرهای ايران، به كوشش: محمد يوسف كيانی، جهاد دانشكاهی، تهران ١٣٦٦ش.

١٢- حميد رضا صفاكيش، صفويان در گذرگاه تاريخ، انتشارات سخن، تهران، ١٣٩٠ش.

١٣- دن گارسيا دسيلوا فيگويروا، سفر نامه دن گارسيا، ترجمه: غلام رضا سميعی، منشورات نو، تهران، ١٣٦٣ش.

١٤- ديويد بلو، شاه عباس اسطوره ايرانی، ترجمه: عليرضا حسينی، انتشارات معيار انديشه، تهران، ١٣٩١ش.

١٥- راجر سيوری، ايران عصر صفوی، ترجمة كامبيز عزيزی، نشر مركز، تهران، ١٣٧٢ش.

١٦- ژان پاتيست تاورنيه، سفر نامه تاورنيه، ترجمه: حميد ارباب شيرانی، نيولوفر، تهران، ١٣٨٢ش.

١٧- ژان شاردن، سفر نامه شاردن، ترجمه: اقبال يغمايئی، ج٢، منشورات توس، تهران، ١٣٤٥ش.

١٨- ژوزف مليك هوسـپيان، ايران وارمنستان در گذرگاه تاريخ، ويراستاری(تحرير):خانم دكتر طلعت بصّاري، انتشارات **Zarmandokht**، تهران، ٢٠٠٨م.

١٩- سيروس شفقی، بازار بزرگ اصفهان، چاپ اول، اصفهان، سازمان فرهنگی تفريحی شهرداری اصفهان،١٣٨٥ش.

٢٠- لطف الله هنرفر، آشيانی باشهر تاريخی اصفهان، انتشارات گلها، اصفهان، ١٣٧٣ش.

٢١- محمد حسن ضياتوانا، بازار قيصريه لار، چاپ اول، تهران، نشرنی،١٣٨٠ش.

٢٢- محمد محسن مستوفي، زبدة التواريخ، به كوشش بهروز گودرزي، انتشارات ادبي وتاريخي، تهران، ١٣٧٥ش.

٢٣- محمد معين، فرهنگ فارسی، ج اول، تهران، انتشارات اميركبير،١٣٧١ش.

٢٤-مريم مير احمدی، تاريخ سياسی واجتماعی ايران در عصر صفوی، امير كبير، تهران،١٣٧١ش.

٢٥- ملا جلال الدين منجم، تاريخ عباسی يا روز نامه ملا جلال، به كوشش سيف الله وحيد نيا، انتشارات وحيد، تهران، ١٣٦٦ش.

٢٦- منوچـهر پـارسادوست، شاه عباس اول: بادشاهی بادرس هايی كه بايد فراگرفت، انتشارات سهامی، تهران، ١٣٨٨ش.

٢٧- منوچهر دانش بژوه، بررسی سفرنامه های دوره صفویه، فرهنگستان هنر- دانشگاه اصفهان، اصفهان، ١٣٨٥ش.

٢٨- مهدی کیوانی، بیشه وران وزندگی صنفی آنان در عهد صفوی جستار هایی در تاریخ اجتماعی- اقتصادی ایران، ترجمه: یزدان فرخی، امیر کبیر، تهران، ١٣٩١ش.

٢٩- میرزا سمیعا، تذکرت الملوك، تحقیق محمد دبیر سیاقی، تهران، ١٣٣٤ش(دليل الادارة الصفوي).

٣٠- نصر الله فلسفی، زندگانی شاه عباس اول، ج٣، انتشارات دانشگاه تهران، تهران، ١٣٤٤ش.

٣١- نعمت الله میرعظیمی، اصفهان زادگاه جمال وکمال، اصفهان، نشرگلها،١٣٧٩

٣٢- هارتون درهوهانیان، تاریخ جلفای اصفهان، ترجمه لئون.گ. میناسیان و م.ع. موسوی فریدنی، انتشارات زنده رود وخورشید، اصفهان، ١٣٧٩ش.

٣٣- ولی قلی شاملو، قصص الخاقانی، تصحیح وباورقی: سید حسن سادان ناصری، سازمان چاپ وانتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی، تهران ١٣٧١ش.

الكتب باللغة العربية:

١- بديع محمد جمعة، الشاه عباس الكبير ٩٩٦-١٠٣٨ه/ ١٥٨٨-١٦٢٩م، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٠م.

٢- حسن الأمين، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، مج١٤، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣- خليل اينالجك و دونالد كواترت، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية، ترجمة: عبد اللطيف الحارس، المجلد الاول ١٣٠٠-١٦٠٠م، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٧م.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

١- وسن عبد العظيم فاهم الايدامي، الأرمن والحياة الاجتماعية والاقتصادية في ايران خلال العصر الصفوي ١٥٠١ – ١٧٢٢م رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٥م.

البحوث والدراسات في المجلات الفارسية:

١- زهرا قاسمی، تجارت داخلی ایران در عصر سلطنت شاه عباس صفوی، مجموعه مقالات نشریه داخلی، شماره: ٥١، خرداد ١٣٨٧ش.

٢- شهرام یوسفی فر و محمد بختیاری، منصب داروغه در دوره صفویه، پژوهش نامهء تاریخ اجتماعی واقتصادی: دو فصل نامه علمی- ترویجی، سال اول، شماره اول، بهار وتابستان ١٣٩١، نشریات علمی وزارت علوم، تهران، ١٣٩١ش.

٣- مرتضی دهقان نـژاد، دولت صفوی وصنایع نساجی در اصفهان، مجموعه مقالات همایش اصفهان وصفویه، جلد دوم، به اهتمام مرتضی دهقان نـژاد، انتشارت دانشگاه اصفهان، اصفهان، ١٣٨٠ش.

٤- مـژده کیانی، بایـگاه اقتصادی- اجتماعی ارامنه استان اصفهان، نشریه فرهنـگ اصفهان، شماره: ٢٩و٣٠.

البحوث والدراسات في المجلات العربية:

١- ميسوم إلياس، الدور السّياسي للفواعل غير الرسمية في إيران (دراسة حالة البازار والبونياد)، دفاتر السياسة والقانون، مجلد ١٢، العدد ١، ٢٠٢٠م.

الكتب باللغة الانجليزية:

1- Cornelis de Bruyn, A new and more correct translation than has hitherto appeared in public of Mr. Cornelius Le Brun's travels into Moscovy, Persia, and divers parts of the East-Indies, London : printed for J. Warcus, 1759, P.292

2- Dickran Kouymjian, Armenian Studies: In Memoriam Haig Berberian, Calouste Gulbenkian Foundation, 1986, P.10

3- Ina B. McCabe, The Shah's Silk for Europe's Silver: The Eurasian Trade of the Julfa Armenians in Safavid Iran and Indi(1530-1750), University of Pennsylvania Press: Atlanta, 1999,P.339

4- Rudolph P. Matthee, The Politics of Trade in Safavid Safavid Iran: Silk for Silver 1600-1730, Studies in Islamic Civilization, Cambridge University Press, 1999, P.75

5- Sebouh D. Aslanian, From the Indian Ocean to the Mediterranean: The Global Trade Networks of Armenian Merchants from New Julfa, University of California Press, 2011, P.75

6- Sussan Babaie and other , Slaves of the Shah:New Elites of Safavid Iran , I.B Tauris and coltd , London , 2004, P.49

7- Vazken S. Ghougassian ,The Emergence of the Armenian Dioces of New Julfa in the seventeenth Century,University of Pennsylvania, Armenian Taxts and studies, America, 1998, P.86

8- Willem Floor and Edmund Herzig, Iran and The World in The Safavid Age, I.B. Tauris, London, 2012, P.263.